إتحاف الأخيار
بقصص الانتصار للنبي المختار

جمع وإعداد
محمد علي عباد حميسان

1-عتيبة بن أبي لهب

عن عروة بن الزبير عن رجال من أهل بيته قالوا: كانت بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عند عتبة بن أبي لهب فطلقها، فلما أراد الخروج إلى الشام قال: لآتين محمداً لأوذينّه، فأتاه فقال: يا محمد، كفرت بالنجم إذا هوى، والذي دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، ثمّ تفل في وجهه ورد عليه ابنته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم سلط عليه كلباً من كلابك. قال: وأبو طالب حاضر فوجم لها، وقال: ما كان أغناك عن هذه الدعوة يا ابن أخي. وخرجوا إلى الشام فنزلوا منزلاً فأشرف عليهم راهب من الدير فقال لهم: إن هذه أرض مسبعة، فقال أبو لهب: يا معشر قريش أعينونا هذه الليلة فإني أخاف عليه دعوة محمد. فجمعوا أحمالهم وفرشوا لعتبة في أعلاها وناموا حوله، فجاء الأسد يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فضربه بيده ضربة واحدة، فقال: قتلني. ومات مكانه.

وفي رواية فقال أبوه: قد عرفت والله ما كان ليفلت من دعوة محمد.

(دلائل النبوة للأصبهاني 220 – أسد الغابة 114/7– تأريخ دمشق 161/67 – السيرة الحلبية 413/1–دلائل النبوة للبيهقي 339/2)

قال محقق تأريخ دمشق: كذا في مختصر ابن منظور " عتبة " وفي الاشتقاق لابن دريد ص 68 " عتيبة وهو الذي أكله الأسد " وفي دلائل النبوة للبيهقي 2 / 338 " لهب بن أبي لهب " وقال البيهقي : وأهل المغازي يقولون : عتبة بن أبي لهب وبعضهم يقول : عتيبة وفي أصل دلائل النبوة لأبي نعيم " عتبة " والصواب ما أثبت " عتيبة " وهو يوافق نسب قريش ص 89 والإصابة 6 / 122 وعتيبة هو الذي أكله الأسد

2- أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كان أبو لهب وأهل بيته من أشد الناس أذية للنبي صلى الله عليه وسلم، فبحكم قرابتهم تجرأوا على النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بما لم يجرؤ عليه غيرهم من بطون قريش، لكن هيهات أن يسلم من عقاب الله تعالى من اشدت أذيته لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد سجلت لنا كتب الحديث والتأريخ والسير بعضاً من أذية أبي لهب وأسرته للنبي -صلى الله عليه وسلم-، من أول يوم جهر فيه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بالدعوة، وهي كالتالي:

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: لما نزلت: {وأنذر عشيرتك الأقربين} [الشعراء: 214]، صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا، فجعل ينادي: «يا بني فهر، يا بني عدي» - لبطون قريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟» قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: {تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب} [المسد: 2].

(رواه البخاري (4770) ومسلم (204) وغيرهما، واللفظ للبخاري)

وفي "السيرة الحلبية" (404/1) قال: تباً لك ألهذا جمعتنا؟ -أي- وأخذ حجراً ليرميه به، وقال له: ما رأيت أحداً قط جاء بني أبيه وقومه بأشر ما جئتهم به، فسكت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولم يتكلم في ذلك المجلس.

وفي "السيرة النبوية لابن حبان" (70/1): ثم نزل النبي صلى الله عليه و سلم و جعل يدعو الناس في الشعاب و الأودية و الأسواق إلى الله و أبو لهب خلفه و الحجارة تنكبه، يقول : يا قوم ! لا تقبلوا منه فإنه كذاب

ولم يكتف بالسب والتكذيب بل كان يرمي النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة كما ذكر ذلك في الكثير من كتب الحديث، ففي "صحيح ابن خزيمة" (159) وغيره عن طارق المحاربي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم مر في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء وهو يقول : يا أيها الناس قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أدمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول : يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب فقلت : من هذا ؟ قالوا : غلام بني عبد المطلب فقلت : من هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة ؟ قالوا : هذا عبد العزى أبو لهب.

بل إن أبا لهب لم يكتف بهذا، فبالغ في أذية النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ابن كثير في تفسيره لسورة الكوثر 877/4 عن عطاء أنه لما مات عبد الله –الابن الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم-استبشر أبو لهب وذهب إلى المشركين يبشرهم بأن محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم- صار أبترا.

فكيف كانت نهاية أبي لهب عليه من الله ما يستحق، وكيف انتصر الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام؟

لقد مات أبو لهب شر ميتة، وأنِفَ من الاقتراب منه أقرب الناس إليه، ولولا المسبة لتُرك حتى تبلى جيفته، فقد روى الطبراني (912) والحاكم (5403) وابن هشام 647/01) وغيرهم عن أبي رافع مولى رسول الله -صلى الله عليه و سلم- قال : كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكنت قد أسلمت وأسلمت أم الفضل وأسلم العباس، وكان يكتم

إسلامه مخافة قومه، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام، وكان عليه دين فقال له : اكفني هذا الغزو وأترك لك ما عليك ففعل فلما جاء الخبر وكبت الله أبا لهب وكنت رجلا ضعيفا أنحت هذه الأقداح في حجرة، ومر بي فوالله إني لجالس في الحجرة أنحت أقداحي وعندي أم الفضل إذ الفاسق أبو لهب يجر رجليه أراه قال : حتى جلس عند طنب الحجرة فكان ظهره إلى ظهري فقال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث فقال أبو لهب : هلم إلي يا ابن أخي فجاء أبو سفيان حتى جلس عنده، فجاء الناس فقاموا عليهما، فقال : يا ابن أخي كيف كان أمر الناس ؟ قال : لا شيء والله ما هو إلا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا، ويأسروننا كيف شاؤوا، وأيم الله ما لمت الناس، قال : ولم ؟ فقال : رأيت رجالاً بيضاً على خيل بلق لا والله ما تليق شيئاً، ولا يقوم لها شيء، قال : فرفعتُ طنب الحجرة فقلت : تلك والله الملائكة. فرفع أبو لهب يده فلطم وجهي، وثاورته فاحتملني فضرب بي الأرض حتى نزل عليّ، فقامت أم الفضل فاحتجزت، فأخذت عموداً من عمد الحجرة فضربَتْه به، ففلقت في رأسه شجة منكرة، وقالت : أي عدو الله، استضعفته أن رأيت سيده غائباً عنه؟!. فقام ذليلاً، فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى ضربه الله بالعدسة فقتلته، فلقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثة ما يدفناه حتى أنتن، فقال رجل من قريش لابنيه : ألا تستحيان؟ إن أباكما قد أنتن في بيته، فقالا: إنا نخشى هذه القرحة. وكانت قريش يتقون العدسة كما يتقى الطاعون، فقال رجل: انطلقا فأنا معكما قال : فوالله ما غسلوه إلا قذفاً بالماء عليه من بعيد، ثم احتملوه فقذفوه في أعلى مكة إلى جدار وقذفوا عليه الحجارة.

3 – أم جميل بنت حرب زوجة أبي لهب

كانت أم جميل واسمها أروى بنت حرب أخت أبي سفيان، كزوجها أبي لهب من أشد الناس عداوة للنبي - صلى الله عليه وسلم، فورد في سيرة ابن هشام (355/1) والعديد من المصادر أنها كانت تسعى بالإفساد بينه وبين الناس بالنميمة، وتضع الشوك في طريقه، والقذر على بابه فلا عجب أن نزل فيهم قول الله تعالى {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ }، فحين سمعت مانزل فيها وفي زوجها من القرآن أتت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو جالس عند الكعبة، ومعه أبوبكر الصديق، وفي يدها فهر من حجارة؛ فلما وقفت عليهما قالت: يا أبابكر! أين صاحبك؟ فقد بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه! ثم انصرفت؛ فقال أبوبكر: يارسول الله أما تراها رأتك؟ فقال: "لقد أخذ الله ببصرها عني".

وكانت تنشد: مذمماً أبينا، ودينه قلينا، وأمره عصينا.

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : (ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم، يشتمون مذمماً ويلعنون مذمماً وأنا محمد).

انظر البخاري حديث رقم (3533)، ومسند أحمد (7331 و 8825)

وروى أبو يعلى (54/1) وابن حبان (6511) والحاكم (3376)، والبيهقي (2/ 195- 196) وأبو نعيم (1/ 193- 194) وغيرهم أنه لما نزلت: تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ أقبلت العوراء أم جميل، ولها ولولة، وفي يديها فهر، وهي تقول: مذمما أبينا ودينه قلينا وأمره عصينا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد ومعه أبو بكر رضي الله عنه إلى جنبه فقال أبو بكر:

لقد أقبلت هذه، وأنا أخاف أن تراك، فقال: «إنها لن تراني» ، وقرأ قرآنا فاعتصم به، كما قال تعالى: وَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً [الإسراء 45] فجاءت حتى أقامت على أبي بكر فلم تر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: أين الذي هجاني وهجا زوجي، فقال: لا ورب هذا البيت ما هجاك، فولت، وهي تقول: قد علمت قريش أني بنت سيدها وفي لفظ: يا أبا بكر، ما شأن صاحبك ينشد في الشعر، بلغني أن صاحبك هجاني فقال أبو بكر: والله ما صاحبي بشاعر ولا هجاك، فقالت: أليس قد قال: «في جيدها حبل من مسد» ، فما يدريه ما في جيدي، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «قل لها: هل ترين عندي أحدا، فإنها لن تراني، جعل الله بيني وبينها حجابا» ، فسألها أبو بكر، فقالت: أتهزأ بي والله، ما أرى عندك أحدا، فانصرفت وهي تقول: قد علمت قريش أني بنت سيدها، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله، إنها لم ترك، فقال: «حال بيني وبينها جبريل، يسترني بجناحيه حتى ذهبت» .

أما كيف كانت نهايتها وانتقام الله تعالى منها فقال مرة الهمداني: كانت أم جميل تأتي كل يوم بإبالة –أي حزمة كبيرة- من الحسك، فتطرحها على طريق المسلمين، فبينما هي حاملة ذات يوم حزمة أعيت، فقعدت على حجر لتستريح، فجذبها الملك من خلفها فأهلكها.

(تفسير القرطبي الجزء 240/20)

4 – أبو جهل وأذيته رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان أبو جهل -فرعون هذه الأمة- عليه من الله ما يستحق من أشد من آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسنذكر هنا عدة مواقف تدل على شدة أذيته وغروره، وتماديه، ثم نذكر كيف كانت نهايته المخزية.

ففي السير والمغازي لابن إسحاق (199)، وسيرة ابن هشام (298/1)، ودلائل النبوة لأبي نعيم (205/1)، ودلائل النبوة للبيهقي (190/2) وغيرها من المصادر أن أبا جهل قال: يا معشر قريش، إن محمداً قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا، وشتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وسبّ آلهتنا، وإنّي أعاهد الله لأجلسنّ له غداً بحجر، فإذا سجد في صلاته فدختُ به رأسه. فليصنع بنو عبد مناف ما بدا لهم.

فلما أصبح أبو جهل أخذ حجراً، ثم جلس لرسول الله ينتظره، وغدا رسول الله –صلى الله عليه وسلم- يصلّي بين الركنين: الأسود واليماني، وغدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون، فلما سجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم احتمل أبو جهل الحجر، ثم أقبل نحوه متلصصاً، حتى إذا دنا منه رجع منهتاً، منتقعاً لونه، مرعوباً قد يبست يداه على حجره من الخوف حتى قذف الحجر من يده، فقام إليه رجال من قريش، فقالوا له: ما بك يا أبا الحكم؟! قال: قمت إليه لأفعل ما صممت عليه البارحة، فلما دنوت منه عرض لي فحل من الإبل، والله ما رأيت مثل هامته، ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط، فهمّ أن يأكلني. قال ابن إسحاق: فذكر لي أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «ذلك جبريل، ولو دنا منه لأخذه».

وفي مرة أخرى رواها أبو هريرة –رضي الله تعالى عنه- قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال: فقيل: نعم، فقال:

واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، أو لأعفرن وجهه في التراب، قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، زعم ليطأ على رقبته، قال: فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه، قال: فقيل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضواً» قال: فأنزل الله عز وجل - لا ندري في حديث أبي هريرة، أو شيء بلغه -: {كلا إن الإنسان ليطغى، أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى، أرأيت الذي ينهى، عبدا إذا صلى، أرأيت إن كان على الهدى، أو أمر بالتقوى، أرأيت إن كذب وتولى} [العلق: 7]- يعني أبا جهل - {ألم يعلم بأن الله يرى، كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة، فليدع ناديه سندع الزبانية، كلا لا تطعه} [العلق: 14] ، زاد عبيد الله في حديثه قال: وأمره بما أمره به. وزاد ابن عبد الأعلى {فليدع ناديه} [العلق: 17] ، يعني قومه.

رواه أحمد برقم (8821)، و مسلم (2797)، والنسائي في الكبرى (11619)، وأبو يعلى (6207)، وابن حبان (6571) وغيرهم.

ومرة أخرى أيضاً مر أبو جهل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال: ألم أنهك أن تصلي يا محمد لقد علمت ما بها أحد أكثر ناديا مني، «فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم» فقال جبريل: عليه السلام {فليدع ناديه سندع الزبانية} [العلق: 18] والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية العذاب. رواه الحاكم برقم (3809) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وقد لقي أبو جهل شيئاً من الجزاء في مكة قبل أن يلقى جزاءه الأكبر في الدنيا في غزوة بدر الكبرى، فمن ذلك ضرب أسد الله حمزة–رضي الله تعالى عنه- أبا جهل نصرة لابن أخيه –صلى الله عليه وسلم.

قال ابن إسحاق: حدثني رجل من أسلم، كان واعية: أن أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا، فآذاه وشتمه، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه، والتضعيف لأمره، فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومولاة لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة في مسكن لها تسمع ذلك، ثم انصرف عنه فعمد إلى ناد من قريش عند الكعبة، فجلس معهم. فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه أن أقبل متوشحا قوسه، راجعا من قنص له، وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له، وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة، وكان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم، وكان أعز فتى في قريش، وأشد شكيمة. فلما مر بالمولاة، وقد رجع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى بيته، قالت له: يا أبا عمارة، لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفا من أبي الحكم بن هشام، وجده هاهنا جالساً فآذاه وسبه، وبلغ منه ما يكره، ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد -صلى الله عليه وسلم-.
فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته، فخرج يسعى ولم يقف على أحد، معداً لأبي جهل إذا لقيه أن يوقع به، فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم، فأقبل نحوه، حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة، ثم قال: أتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول؟ فرد ذلك علي إن استطعت. فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة، فإني والله قد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً، وتم حمزة رضي الله عنه على إسلامه، وعلى

ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله. فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع، وأن حمزة سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه.

سيرة ابن هشام (292/1)، والهيثمي في مجمع الزوائد برقم (15461)، والكثير من المصادر التي ذكرت إسلام حمزة –رضي الله تعالى عنه-.

وكذلك ضرب أبا جهل، طليبُ بن عمير –رضي الله تعالى عنه- ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم، فعن برة بنت أبي تجراة، قالت: عرض أبو جهل وعدة معه للنّبيّ صلى اللَّه عليه وسلم فآذوه، فعمد طليب بن عمير إلى أبي جهل فضربه [بلحي جمل] فشجه، فأخذوه، فقام أبو لهب في نصرته، وبلغ أروى، فقالت: إن خير أيامه نصر ابن خاله، فقيل لأبي لهب: إن أروى صبت، فدخل عليها يعاتبها، فقالت: قم دون ابن أخيك، فإنه إن يظهر كنت بالخيار، وإلا كنت قد أعذرت في ابن أخيك، فقال أبو لهب: ولنا طاقة بالعرب قاطبة؟ إنه جاء بدين محدث. قال ابن سعد: ويقال إن أروى قالت:

إنَّ طُليباً نصر ابن خالِهِ واساه في ذي دمه ومالِهِ

(الطبقات الكبرى 35/8، وتاريخ دمشق 145/25).

مصرع أبي جهل عليه من الله تعالى ما يستحق:

قال عبد الرحمن بن عوف –رضي الله تعالى عنه-: إني لواقف يوم بدر في الصف فنظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، فتمنيت أن أكون بين أظلع منهما فغمزني أحدهما فقال: يا عم أتعرف أبا جهل؟ فقلت نعم وما حاجتك إليه؟ قال أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر فقال لي أيضا مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل وهو يجول

في الناس فقلت ألا تريان؟ هذا صاحبكم الذي تسألان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال: " أيكما قتله ".

قال كل منهما: أنا قتلته. قال: "هل مسحتما سيفيكما؟ " قالا: لا. قال: فنظر النبي صلى الله عليه وسلم في السيفين فقال: " كلاكما قتله " وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح - والآخر معاذ بن عفراء.

رواه أحمد في مسنده برقم (1673)، والبخاري (3141)، ومسلم (1752)، وأبو يعلى (866) والطبراني في المعجم الكبير (381)، والحاكم في المستدرك (5796)، والبيهقي (12759) وأبو عوانة في المستخرج (6637)، والبغوي في شرح السنة (3778).
وإنما خص بالسلب واحدا منهما لأن الثاني قتل شهيدا في نفس المعركة.

وقال ابن إسحاق: قال معاذ بن عمرو بن الجموح: سمعت القوم، وأبو جهل في مثل الحرجة- والحرجة: الشجر الملتف، أو شجرة من الأشجار لا يوصل إليها، شبه رماح المشركين وسيوفهم التي كانت حول أبي جهل لحفظه بهذه الشجرة- وهم يقولون: أبو الحكم لا يخلص إليه، قال: فلما سمعتها جعلته من شأني فصمدت نحوه، فلما أمكنني حملت عليه، فضربته ضربة أطنت قدمه- أطارتها- بنصف ساقه، فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها. قال: وضربني ابنه عكرمة على عاتقي، فطرح يدي، فتعلقت بجلدة من جنبي، وأجهضني القتال عنه، فلقد قاتلت عامة يومي وإني لأسحبها خلفي، فلما آذتني وضعت عليها قدمي، ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها، ثم مر بأبي جهل- وهو عقير- معوذ بن عفراء، فضربه حتى أثبته، فتركه وبه رمق، وقاتل معوذ حتى قتل.

ولما انتهت المعركة قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: من ينظر ما صنع أبو جهل؟ فتفرق الناس في طلبه، فوجده عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه وبه آخر رمق، فوضع رجله على عنقه، وأخذ لحيته ليحتز رأسه، وقال: هل أخزاك الله يا عدو الله؟ قال: وبماذا أخزاني؟ أعمد من رجل قتلتموه ؟ أو هل فوق رجل قتلتموه؟ وقال: فلو غير أكار قتلني، ثم قال: أخبرني لمن الدائرة اليوم؟ قال: لله ورسوله، ثم قال لابن مسعود- وكان قد وضع رجله على عنقه- لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم، وكان ابن مسعود من رعاة الغنم في مكة.

وبعد أن دار بينهما هذا الكلام احتز ابن مسعود رأسه، وجاء به إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، هذا رأس عدو الله أبي جهل، فقال: «الله الذي لا إله إلا هو» ؟ فرددها ثلاثا، ثم قال: «الله أكبر، الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، انطلق أرنيه» ، فانطلقنا فأريته إياه، فقال: «هذا فرعون هذه الأمة».

سيرة ابن هشام 634/1، وتاريخ الإسلام 96/2، والبداية والنهاية 353/3، والرحيق المختوم 200/1)، وأصله في الصحيحين: البخاري برقم (3962) و(4020)، ومسلم (1800).

5 - الأعمى وأم ولده التي كانت تسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عن ابن عباس –رضي الله تعالى عنهما- أن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم وتقع فيه، فينهاها فلا تنتهي، ويزجرها فلا تنزجر، قال: فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم وتشتمه، فأخذ المغول فوضعه في بطنها، واتكأ عليها فقتلها.
فوقع بين رجليها طفل فلطخت ما هناك بالدم، فلما أصبح ذُكر ذلك لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فجمع الناس، فقال: أنشد اللَّه رجلاً فعل ما فعل، لي عليه حق إلا قام، فقام الأعمى يتخطى الناس وهو

يتزلزل، حتى قعد بين يدي النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم فقال: يا رسول اللَّه أنا صاحبها: كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهي وأزجرها فلا تنزجر، ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين، وكانت بي رفيقة.

رواه أبو داود (4361) والطبراني في المعجم الكبير (11984) والدارقطني (3194) والحاكم (8044)وقال: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

6 – امرأة هجت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقتلها رجل من قومها.

عن عبد الله بن الحارث بن فضل، عن أبيه، قال: كانت عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد، وكان زوجها يزيد بن زيد بن حصن الخطمي، وكانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم، وتقول الشعر، فجعل عمير بن عدي نذراً أنه لئن رد اللهُ رسولَه سالماً من بدر ليقتلنها، قال: فعدا عليها عمير في جوف الليل فقتلها، ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتصفحهم إذا قام يدخل منزله، فقال لعمير بن عدي: «قتلت عصماء؟» قال: نعم، قال: فقلت: يا نبي الله هل علي في قتلها شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينتطح فيها عنزان» ، فهي أول ما سمعت هذه الكلمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مسند الشهاب القضاعي (46/2-48) والواقدي في المغازي (173/1)، وابن هشام (637/2).

7 – يهودية كانت تشتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عَن عَليّ-رضي الله تعالى عنه- أَن يَهُودِيَّة كَانَت تَشْتُم النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَتَقَع فِيهِ فخنقها رجل حَتَّى مَاتَت، فَأبْطل رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم دَمهَا.

أخرجه أَبُو دَاوُد (4362) وَالْبَيْهَقِيّ في السنن الكبرى (13376 و 18709) وصححه الألباني في إرواء الغليل (91/5).

8 - أبو عفك اليهودي

كان أبو عفك من بني عمرو بن عوف شيخاً كبيراً، قد بلغ عشرين ومائة سنة، وكان يهودياً، وكان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الشعر، فقال سالم بن عمير، وهو أحد البكائين وممن شهد بدرا: عليّ نذر أن أقتل أبا عفك أو أموت دونه، فأمهل يطلب له غرة، حتى كانت ليلة صائفة، فنام أبو عفك بالفناء وعلم به سالم بن عمير، فأقبل فوضع السيف على كبده، ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش، وصاح عدو الله، فثاب إليه ناس ممن هم على قوله، فأدخلوه منزله وقبروه.

(عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير 341/1، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم 135/3، وتاريخ الإسلام 138/2)

9 - قتل خالد بن الوليد لرجل كان يسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كان رجل يشتم النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم، فقال النبي -صلّى اللَّه عليه وسلّم-: من يكفيني عدواً لي؟ فقال خالد بن الوليد: أنا، فبعثه إليه فقتله.

(إمتاع الأسماع 373/14، والمحلى بالآثار لابن حزم 437/12)

10 – أبو قحافة والد أبي بكر الصدّيق –رضي الله تعالى عنه-.

قيل في سبب نزول قوله تعالى: {لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} 6 الآية، عن ابن جريج أن أبا قحافة سبّ النبي -صلى الله عليه وسلم- فصكه أبو بكر صكة شديدة سقط منها، ثم ذكر ذلك للنبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "أفعلته؟ " قال: نعم قال: "فلا تعد إليه" فقال أبو بكر: والله لو كان السيف قريبًا مني لقتلته فنزلت، خرّجه الواحدي وأبو الفرج.

(سمط النجوم العوالي 417/2، والرياض النضرة في مناقب العشرة 179/1)

11 – أنس بن زنيم الديلي

كان سبب غزوة فتح مكة أن أنس بن زنيم الدّيليّ هجا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فسمعه غلام من خزاعة فضربه فشجّه، فثار الشّرّ بين بني بكر [حلف قريش] ، وبين خزاعة [حلف رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم]، وقد أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه، لكنه جاء معتذراً، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بأبيات منها البيت الشهير الذي قال فيه:

فما حملت من ناقة فوق رحلها أبــر وأوفى ذمــة مــن محمــد

(مغازي الواقدي 782/2، وإمتاع الأسماع 348/1)

12 - عبد العزى ابن خَطْل وآخرون من أهل مكة.

كان ابن خطل قد أسلم، وسماه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- عبد الله، وهاجر إلى المدينة، وبعثه رسول الله صلّى الله عليه وسلم ساعياً، وبعث معه رجلاً من خزاعة، وكان يصنع له طعامه ويخدمه، فنزلا في مجمع- والمجمع حيث تجتمع الأعراب يؤدون فيه الصدقة- فأمره أن يصنع له طعاماً، ونام نصف النهار، واستيقظ، والخزاعي نائم: ولم يصنع له شيئاً، فعدى عليه فضربه، فقتله، وارتدّ عن الإسلام، وهرب إلى مكة، وكان يقول الشعر يهجو به رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- وكان له قينتان، وكانتا فاسقتين، فيأمرهما ابن خطل أن يغنيا بهجاء رسول الله -صلّى الله عليه وسلم-.

فهذا المجرم ارتكب جرمين عظيمين وهما القتل والردة، فكان جزاؤه القتل، فعن [أنس] –رضي الله تعالى عنه-قال: دخل رسول الله صلّى الله

عليه وسلم مكة يوم الفتح على رأسه المغفر، فلما نزعه جاء رجل فقال: ابن خطل متعلّق بأستار الكعبة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «اقتلوه».

رواه الإمام مالك (429)، وأحمد (12068) والبخاري (1846) ومسلم (1357) وأبو داود (2685) والترمذي (1693) والنسائي (200) وابن ماجه (2805) وغيرهم من أصحاب السنن والمسانيد.

قال محمد بن عمر: لمّا دخل رسول الله صلّى الله عليه وسلم إلى ذي طوى، أقبل ابن خطل من أعلى مكة مدجّجا في الحديد على فرس وبيده قناة، فمرّ ببنات سعيد بن العاص فقال لهن: أما والله لا يدخلها محمد حتى ترين ضرباً كأفواه المزاد، ثم خرج حتى انتهى إلى الخندمة، فرأى خيل الله، ورأى القتال فدخله رعب، حتّى ما يستمسك من الرّعدة، فرجع حتّى انتهى الى الكعبة، فنزل عن فرسه، وطرح سلاحه وأتى البيت فدخل تحت أستاره، فأخذ رجل من بني كعب سلاحه وأدرك فرسه عائرا فاستوى عليه، ولحق برسول الله صلّى الله عليه وسلم بالحجون.

(إمتاع الأسماع 387/1، وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 224/5، والمغازي للواقدي (827/2).

وعن سعيد بن يربوع المخزومي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: " أمّن الناس إلا هؤلاء الأربعة فلا يؤمنون في حل ولا حرم، ابن خطل، ومقيس بن صبابة المخزومي، وعبد الله بن أبي سرح، وابن نقيذ ". فأما ابن خطل فقتله الزبير بن العوام ، وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فاستأمن له عثمان رضي الله عنه فأومن، وكان أخاه من الرضاعة فلم يقتل، ومقيس بن صبابة قتله ابن عم له لحا قد سماه، وقتل علي رضي الله عنه ابن نقيذ وقينتين كانتا لمقيس، فقتلت إحداهما، وأفلتت الأخرى وأسلمت.

وفي حديث أنس بن مالك فيمن أمر بقتله أم سارة مولاة لقريش، وفي رواية ابن إسحاق في المغازي سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب، وكانت ممن يؤذيه بمكة.

(البيهقي في السنن الكبرى برقم (18280)، وفي دلائل النبوة 63/5).

13 - كفاية الله تعالى رسوله أمر المستهزئين

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: المستهزؤون هم الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب، والحارث بن عيطلة السهمي، فلما أكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء أتاه جبريل فشكا إليه فأراه الوليد، فأومأ جبريل إلى أكحله، قال: «ما صنعت؟» قال: كفيته ثم أراه الأسود بن المطلب فأومأ إلى عينيه، فقال: «ما صنعت؟» قال: كفيته، ثم أراه الأسود بن عبد يغوث، فأومأ إلى رأسه، فقال: «ما صنعت؟» قال: كفيته، فأما الوليد فمر به رجل من خزاعة، وهو يريش نبلا له، فأصاب أكحله، فقطعها، وأما الأسود بن المطلب فنزل تحت سمرة، فجعل يقول: يا بني ألا تدفعون عني فجعلوا يقولون: ما نرى شيئاً، وهو يقول: قد هلكت ها هو ذا أطعن بالشوك في عيني فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه، وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها وأما الحارث فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج من فيه فمات منها، أما العاص فركب إلى الطائف على حمار فربض على شبرقة، فدخل في أخمص قدمه شوكة فقتلته.

رواه ابن إسحاق في المغازي (273/1)، وأبو نعيم في دلائل النبوة(268/1)، والبيهقي في دلائل النبوة (318/2) وغيرهم.

الشبرقة: حجازي وهو شوك فإذا يبس سمي الضريع.

وروى البيهقي في دلائل النبوة (239/6) وغيره عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: كان رجل يجلس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فإذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بشيء اختلج بوجهه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «كن كذلك» فلم يزل يختلج حتى مات.

و عن ابن عباس رضي الله عنه قال: مر النبي -صلى الله عليه وسلم- على ناس بمكة فجعلوا يغمزون في قفاه، ويقولون: هذا الذي يزعم أنه نبي، ومعه جبريل، فغمز جبريل، فوقع مثل الظفر في أجسادهم فصارت قروحا حتى نتنوا فلم يستطع أحد أن يدنو منهم فأنزل الله تعالى: إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ [الحجر 95].

(سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 255/10، والمواهب اللدنية 459/2، والسيرة الحلبية 454/1)

14 - النضر بن الحارث

روى أبو نعيم في دلائل النبوة (204/1) عن عروة رضي الله عنه أن النضر بن الحارث كان يؤذي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويتعرض له، فخرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوما يريد حاجته في نصف النهار في حر شديد، فبلغ أسفل من ثنية الحجون، فرآه النضر بن الحارث، فقال: لا أجده أبدا أخلى منه الساعة، فأغتاله، فدنا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم انصرف راجعاً مرعوباً إلى منزله فلقي أبا جهل، فقال: من أين؟ قال النضر: اتبعت محمداً رجاء أن أغتاله وهو

وحده، فإذا أسود تضرب بأنيابها على رأسي فاتحة أفواهها فذعرت منها ووليت راجعاً قال أبو جهل: هذا بعض سحره.

وقال ابن إسحاق في السير والمغازي (200/1): كان النضر من شياطين قريش، وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينصب له العداوة، وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك فارس، وأحاديث رستم وأسفندباذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس مجلساً يذكر فيه بالله ويحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله، خلفه في مجلسه إذا قام، ثم يقول: أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثاً منه، فهلموا فأنا أحدثكم أحسن من حديثه، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم وأسفندباذ، ثم يقول: بماذا محمد أحسن حديثاً مني.
نهاية هذا الشقي: كان النضر ممن آذى الله ورسوله والمؤمنين، فكان أن مكّن الله تعالى منه يوم بدر، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصفراء بقتله، فقتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(مغازي الواقدي (149/1)، وسيرة ابن هشام(644/1).

15 - دعثور بن الحارث الغطفاني

روى الواقدي في مغازيه (195/1) عن محمد بن زياد بن أبي هنيدة والضحاك بن عثمان وعبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر عن عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهم قالوا: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعا من غطفان من بني ثعلبة بن محارب بذي أمر، قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول

الله صلى الله عليه وسلم، معهم رجل يقال له: دعثور بن الحارث، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربعمائة وخمسين رجلا ومعهم أفراس فهزمت منه الأعراب فوق ذروة من الجبال، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا أمر فعسكر به، وأصابهم مطر كثير، فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته، فأصابه ذلك المطر فبل ثوبه، وقد جعل وادي ذي أمر بينه وبين أصحابه، ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف، وألقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والأعراب ينظرون، فقالت لدعثور وكان سيدها وأشجعها: قد أمكنك محمد، وقد انفرد من أصحابه، حيث إن غوّث بأصحابه لم يغث حتى تقتله، فاختار سيفاً من سيوفهم صارما، ثم أقبل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهورا فقال: يا محمد، من يمنعك مني اليوم، فقال: «الله عز وجل» ، ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على رأسه، فقال: «من يمنعك مني؟» قال: لا أحد، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، لا أكثر عليك جمعا أبدا، فأعطاه سيفه ثم أدبر، ثم أقبل بوجهه فقال: والله، لأنت خير مني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أحق بذلك منك»، فأتى قومه فقالوا: أين ما كنت تقول، والسيف في يدك، قال: قد كان والله ذلك، ولكن نظرت إلى رجل أبيض طويل فدفع في صدري، فوقعت لظهري، وعرفت أنه ملك، وشهدت أن محمدا رسول الله، وجعل يدعو قومه إلى الإسلام، ونزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الآية [المائدة 11] ، وأخرجه البيهقي في الدلائل (168/3) وقال: روي في غزوة ذات الرقاع قصة أخرى، مثل هذه، فإن كان الواقدي قد حفظ ما ذكر في هذه الغزوة فكانت قصتان.

16 - غورث بن الحارث

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فإذا أتينا على شجرة ظليلة، تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأن رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان: لأقتلن لكم محمدا، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة، فعلق سيفه، فنمنا نومة، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا، فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال: «إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده- صلتا- فقال لي: من يمنعك مني؟ قلت: الله» ، زاد الحاكم وفي رواية: فسقط السيف من يده، زاد أبو نعيم: وأخذه راجفا. وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف وقال: «من يمنعك مني؟
قال: كن خيرا آخذ» ، فخلى سبيله فأتى أصحابه، فقال: جئتكم من عند خير الناس.

رواه البخاري (4135)، ومسلم (843)، والنسائي في الكبرى (8719)، وابن حبان (4537)، والبيهقي في الكبرى (12834)، والدلائل (373/3) وغيرهم.

17 - سراقة بن مالك قبل إسلامه

قال ابن شهاب: وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي، وهو ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم، أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم يقول: جاءنا رسل كفار قريش، يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، دية كل واحد منهما، من قتله أو أسره، فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج، أقبل رجل منهم، حتى قام علينا ونحن جلوس، فقال: يا سراقة، إني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل، أراها

محمداً وأصحابه، قال سراقة: فعرفت أنهم هم، فقلت له: إنهم ليسوا بهم، ولكنك رأيت فلانا وفلانا، انطلقوا بأعيننا، ثم لبثت في المجلس ساعة، ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي، وهي من وراء أكمة، فتحبسها علي، وأخذت رمحي، فخرجت به من ظهر البيت، فحططت بزجه الأرض، وخفضت عاليه، حتى أتيت فرسي فركبتها، فرفعتها تقرب بي، حتى دنوت منهم، فعثرت بي فرسي، فخررت عنها، فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي، فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها: أضرهم أم لا، فخرج الذي أكره، فركبت فرسي، وعصيت الأزلام، تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو لا يلتفت، وأبو بكر يكثر الالتفات، ساخت يدا فرسي في الأرض، حتى بلغتا الركبتين، فخررت عنها، ثم زجرتها فنهضت، فلم تكد تخرج يديها، فلما استوت قائمة، إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان، فاستقسمت بالأزلام، فخرج الذي أكره، فناديتهم بالأمان فوقفوا، فركبت فرسي حتى جئتهم، ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم، أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الدية، وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم، وعرضت عليهم الزاد والمتاع، فلم يرزآني ولم يسألاني، إلا أن قال: «أخف عنا» . فسألته أن يكتب لي كتاب أمن، فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رواه البخاري (3906)

وعن البراء رضي الله عنه، قال: " لما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت به فرسه قال: ادع الله لي ولا أضرك، فدعا له،

قال: فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براع، قال أبو بكر: فأخذت قدحا فحلبت فيه كثبة من لبن، فأتيته فشرب حتى رضيت ".

رواه البخاري (3908) ومسلم (2009)

18 - عصمته صلى الله عليه وآله وسلم من اليهود حين أرادوا الفتك به

عن ابن إسحاق، وموسى بن عقبة، وعروة بن الزبير: " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه إلى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين وكانوا قد دسوا إلى قريش حين نزلوا بأحد لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فحضوهم على القتال ودلوهم على العورة فلما كلمهم في عقل الكلابيين قالوا: اجلس يا أبا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك التي جئت لها ونقوم فنتشاور ونصلح أمرنا فيما جئت له. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من أصحابه إلى ظل جدار ينتظر أن يصلحوا أمرهم، فلما دخلوا ومعهم الشيطان لا يفارقهم ائتمروا بقتله وقالوا: لا تجدونه أقرب منه الساعة استريحوا منه تأمنوا في دياركم ويرفع عنكم البلاء. قال رجل منهم: إن شئتم رقيت على الجدار الذي هو تحته فدليت عليه حجرا فقتلته. فأوحى الله عز وجل إليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه يريد أن يقضي حاجة وترك أصحابه مكانهم وأعداء الله في نجيهم، فلما فرغوا وقضوا حاجتهم وأمرهم في محمد أتوا فجلسوا مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فأقبل رجل من المدينة بعد أن راث عليهم فسألوه عنه فقال: لقيته عامدا المدينة قد دخل في أزقتها. فقالوا: عجل أبو القاسم أن نقيم أمرنا في حاجته التي جاء بها. ثم قام أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم ورجعوا ونزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي أراد أعداء الله به فقال: {يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم} الآية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإجلائهم؛ لما أرادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أخذهم بأمر الله وأمرهم أن يخرجوا من ديارهم فيسيروا حيث شاءوا قالوا: أين تخرجنا؟ قال: إلى الحشر.

رواه ابن جرير الطبري (551/2)، وأبو نعيم (490/1)، والبيهقي (180/3) وغيرهم.

19 - أربد بن قيس وعامر بن الطفيل

جاء في بعض المصادر أن أربد بن قيس بن جزي بن خالد بن جعفر بن كلاب وعامر بن الطفيل بن مالك قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانتهيا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس، فجلسا بين يديه، فقال عامر بن الطفيل: يا محمد، ما تجعل لي إن أسلمت؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم» ، قال عامر بن الطفيل: أتجعل لي الأمر إن أسلمت من بعدك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس ذلك لك، ولا لقومك، ولكن لك أعنة الخيل» ، قال: أنا الآن في أعنة خيل نجد، اجعل لي الوبر، ولك المدر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا» . فلما قفا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر: أما والله لأملأنها عليك خيلا ورجالا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يمنعك الله» ، فلما خرج أربد وعامر قال عامر: يا أربد، أنا أشغل عنك محمدا بالحديث، فاضربه بالسيف؛ فإن الناس إذا قتلت محمدا لم يزيدوا على أن يرضوا بالدية، ويكرهوا الحرب، فسنعطيهم الدية، قال أربد: أفعل.

فأقبلا راجعين إليه، فقال عامر: يا محمد، قم معي أكلمك، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخليا إلى الجدار، ووقف معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه، وسل أربد السيف، فلما وضع يده على قائم السيف يبست على قائم السيف، فلم يستطع سل السيف، فأبطأ أربد على عامر بالضرب، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأى أربد وما يصنع، فانصرف عنهما، فلما خرج عامر وأربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كانا بالحرة حرة واقم، نزلا فخرج إليهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فقالا: اشخصا يا عدوي الله، لعنكما الله، قال عامر: من هذا يا سعد؟ قال: هذا أسيد بن حضير الكتائب، قال: فخرجا حتى إذا كانا بالرقم أرسل الله عز وجل على أربد صاعقة فقتلته، وخرج عامر حتى إذا كان بالحرة، ثم أرسل الله عليه قرحة فأخذته، فأدركه الليل في بيت امرأة من بني سلول، فجعل يمس قرحته في حلقه ويقول: غدة كغدة الجمل في بيت سلولية، يرغب أن يموت في بيتها، ثم ركب فرسه، فأحضره حتى مات عليه راجعا، فأنزل الله عز وجل فيهما {الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام} [الرعد: 8] إلى قوله {وما لهم من دونه من وال} [الرعد: 11] ، قال: المعقبات من أمر الله يحفظون محمدا، ثم ذكر أربد وما قتله الله به، قال {هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا} [الرعد: 12] إلى قوله {وهو شديد المحال} [الرعد: 13].

رواه الطبراني في الكبير (5724) والأوسط (9127) وأبو نعيم (206/1) وابن جرير (144/3) والبيهقي (319/5).

20 - عصمته صلى الله عليه وآله وسلم ممن أراد الفتك به

عن الحسن البصري رضي الله عنه قال: أول مصلوب صلب في الإسلام رجل من بني ليث جعلت له قريش أواقي على أن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاه جبريل فأخبره، فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم فأمر به فصُلِب.

رواه ابن أبي شيبة (35777) وغيره.

21 - شيبة بن عثمان قبل إسلامه

عن عكرمة مولى ابن عباس قال: لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم حنين، تذكرت أبي وعمي ، قتلهما علي وحمزة، فقلت: اليوم أدرك ثأري في محمد، فجئته فإذا العباس من يمينه، عليه درع بيضاء كأنها الفضة، فكشف عنها العجاج، فقلت: عمه لن يخذله، فجئت عن يساره، فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث، فقلت: ابن عمه ولن يخذله، فجئته من خلفه، فدنوت ودنوت حتى إذا لم يبق إلا أن أسوره سورة بالسيف ، رفع إلي شواظ من نار كأنه البرق، فخفت أن يمحشني، فنكصت القهقرى، فالتفت إلي النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تعال يا شيب» فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدري، فاستخرج الله الشيطان من قلبي، فرفعت إليه بصري وهو أحب إلي من سمعي ومن بصري ، ومن كذا، فقال لي: «يا شيب قاتل الكفار» ، ثم قال: «يا عباس، اصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة، وبالأنصار الذين آووا ونصروا» ، فما شبهت عطفة الأنصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا البقر على أولادها، حتى نزل على رسول الله صلى الله عليه

وسلم كأنه حرجة، قال: فلرماح الأنصار كانت عندي أخوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار، ثم قال: «يا عياش ناولني من البطحاء» ، قال: فأفقه الله البغلة كلامه، فأخفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض، فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء، فنفخ في وجوههم، وقال: «شاهت الوجوه، حم لا ينصرون».

رواه الفاكهي في أخبار مكة (2897) والبيهقي في الدلائل (145/5) وأبو نعيم في دلائل النبوة (144) والطبراني في الكبير (7192).

22 - عصمته صلى الله عليه وآله وسلم من المنافقين حين أرادوا الفتك به

لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا من تبوك إلى المدينة، حتى إذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من أصحابه فتآمروا [عليه] أن يطرحوه في عقبة في الطريق، فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه، فلما غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر خبرهم، فقال: من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم العقبة، وأخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا بذلك استعدوا وتلثموا، وقد هموا بأمر عظيم، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان، وعمار بن ياسر، فمشيا معه مشيا، وأمر عمارا أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة أن يسوقها فبينا هم يسيرون إذ سمعوا بالقوم من ورائهم قد غشوهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمر حذيفة أن يردهم، وأبصر حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجع ومعه محجن، فاستقبل وجوه

رواحلهم، فضربها ضربا بالمحجن، وأبصر القوم وهم متلثمون، لا يشعر إنما ذلك فعل المسافر، فرعبهم الله عز وجل حين أبصروا حذيفة، وظنوا أن مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أدركه، قال: اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمار، فأسرعوا حتى استوى بأعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة: هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط أو الركب، أو أحدا منهم؟ قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان، وقال: كانت ظلمة الليل، وغشيتهم وهم متلثمون، فقال صلى الله عليه وسلم: هل علمتم ما كان شأن الركب وما أرادوا؟ قالوا: لا والله يا رسول الله، قال: فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها، قالوا: أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: أكره أن يتحدث الناس ويقولوا إن محمدا قد وضع يده في أصحابه، فسماهم لهما، وقال: اكتماهم.

رواه البزار في مسنده المسمى بالبحر الزخّار (2800)، والبيهقي في الكبرى (17867)، والدلائل (256/5)، والواقدي في المغازي (1042/3).

23 - عصمته صلى الله عليه وآله وسلم ممن قصد آذاه من الشياطين

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي صلاتي فأمكنني الله منه، وأردت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا

فتنظروا إليه كلكم أجمعون، فذكرت دعوة أخي سليمان «ربِّ هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي» فرده خاسئا» .

رواه الإمام أحمد في المسند (7969)، والبخاري (3423)، وغيرهما.

قصة أخرى:

عن أبي التياح، قال: قلت لعبد الرحمن بن خنبش التميمي، وكان كبيراً: أدركتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، قال: قلت: كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كادته الشياطين؟ فقال: إن الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأودية، والشعاب، وفيهم شيطان بيده شعلة نار، يريد أن يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهبط إليه جبريل، فقال: يا محمد قل، قال: " ما أقول؟ " قال: " قل: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق، وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير، يا رحمن "، قال: فطفئت نارهم، وهزمهم الله تبارك وتعالى.

موطأ الإمام مالك (2000) رواية أبي مصعب الزهري، وأحمد (15460) واللفظ له، والنسائي في الكبرى (10726)، وغيرهم

24 - دفع أذى الهوام عنه صلى الله عليه وسلم

عن أبي أمامة، قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفيه يلبسهما، فلبس أحدهما، ثم جاء غراب فاحتمل الآخر، فرمى به، فخرجت منه حية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان

يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما» أبو نعيم في دلائل النبوة (150)، والطبراني في الكبير (7620) واللفظ له

25 - أشقى القوم عقبة بن أبي معيط

عن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس، إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان، فيضعه على ظهر محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فجاء به، فنظر حتى سجد النبي صلى الله عليه وسلم، وضعه على ظهره بين كتفيه، وأنا أنظر لا أغني شيئا، لو كان لي منعة، قال: فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه، حتى جاءته فاطمة، فطرحت عن ظهره، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ثم قال: «اللهم عليك بقريش» . ثلاث مرات، فشق عليهم إذ دعا عليهم، قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة، ثم سمى: «اللهم عليك بأبي جهل، وعليك بعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط» - وعد السابع فلم يحفظ -، قال: فوالذي نفسي بيده، لقد رأيت الذين عد رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى، في القليب قليب بدر.

رواه أحمد (3722)، البخاري (3854) ، ومسلم (1794) (108) ، وابن خزيمة (785) ، وابن حبان (6570) وغيرهم.

حادثة أخرى

وعن عروة بن الزبير، قال: سألت ابن عمرو بن العاص: أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم، قال: «بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فوضع ثوبه في عنقه، فخنقه خنقا شديدا» فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه، ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: {أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله} [غافر: 28] الآية.

رواه أحمد (6908)، والبخاري (3856)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (13/9) ، وفي "دلائل النبوة" (274/2)

وفي مرة ثالثة جاء عقبة والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة، فوضع رجله على عنق رسول الله- عليه الصلاة والسلام- حتى كادت عيناه تندران .

(السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة 297/1)

عاقبة عقبة بن أبي معيط:

كان هذا الشقي من أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وتجرؤاً عليه، وكان ممن دعا عليهم صلى الله عليه وسلم بمكة فمكّن الله تعالى منه يوم بدر، فلما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم بالأسارى حتى إذا كان بعرق الظبية أمر عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أن يضرب عنق عقبة بن أبي معيط، فجعل عقبة بن أبي معيط يقول: يا ويلاه، علام أقتل من بين هؤلاء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بعداوتك لله ولرسوله ". فقال: يا محمد منك أفضل، فاجعلني كرجل من قومي إن قتلتهم قتلتني، وإن مننت عليهم مننت علي، وإن أخذت

منهم الفداء كنت كأحدهم، يا محمد من للصبية؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " النار، يا عاصم بن ثابت، قدمه فاضرب عنقه ". فقدمه فضرب عنقه "

(البيهقي في الكبرى (18026)، وسيرة ابن هشام 644/1)

26 – أبي بن خلف

كان أبي بن خلف أخو بني جمح، حَلَفَ وهو بمكة ليقتلن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما بلغت حلفته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أنا أقتله إن شاء الله" فأقبل أبي مقنعاً في الحديد يقول: لا نجوت إن نجا محمد، فحمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قتله، فاستقبله مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه، فقُتل مصعب بن عمير ، وأبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة أبي بن خلف من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة فطعنه بحربته، فوقع أبي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم، فأتوه أصحابه فاحتملوه وهو يخور خوار الثور، فقالوا: ما أجزعك إنما هو خدش. فذكر لهم قول النبي صلى الله عليه وسلم "أقتل أبيا" ثم قال: والذي نفسي بيده لو كان الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعين فمات.

(دلائل النبوة لأبي نعيم (415)، ودلائل النبوة للبيهقي (212/3)، وسيرة ابن هشام 80/2)

27 - كعب بن الأشرف

كان كعب بن الأشرف من طيء، أمه من بني النضير، وكان كعب شديد العداوة للإسلام ورسوله، ولما هزم المشركون ببدر قال: (لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها) ، ثم خرج إلى مكة يندب من مات، ويحرض على رسول الله والمسلمين، ولما عاد إلى المدينة صار يشبّب بنساء المسلمين، ويقذع في هجاء النبي وأصحابه.

(تاريخ الطبري 448/2، وسيرة ابن هشام 51/2)

نهاية هذا الطاغية:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لكعب بن الأشرف، فإنه قد آذى الله ورسوله» ، فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله، أتحب أن أقتله؟ قال: «نعم» ، قال: فأذن لي أن أقول شيئا، قال: «قل» ، فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وإنه قد عنانا وإني قد أتيتك أستسلفك، قال: وأيضا والله لتملنه، قال: إنا قد اتبعناه، فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين - وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا أو وسقين أو: فقلت له: فيه وسقا أو وسقين؟ فقال: أرى فيه وسقا أو وسقين - فقال: نعم، ارهنوني، قالوا: أي شيء تريد؟ قال: ارهنوني نساءكم، قالوا: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب، قال: فأرهنوني أبناءكم، قالوا: كيف نرهنك أبناءنا، فيسب أحدهم، فيقال: رهن بوسق أو وسقين، هذا عار علينا، ولكنا نرهنك اللأمة - قال سفيان: يعني السلاح - فواعده أن يأتيه، فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من الرضاعة، فدعاهم إلى الحصن، فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟

فقال: إنما هو محمد بن مسلمة، وأخي أبو نائلة، وقال غير عمرو، قالت: أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم، قال: إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب، قال: ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين - قيل لسفيان: سماهم عمرو؟ قال: سمى بعضهم - قال عمرو: جاء معه برجلين، وقال غير عمرو: أبو عبس بن جبر، والحارث بن أوس، وعباد بن بشر، قال عمرو: جاء معه برجلين، فقال: إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه، فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه، فدونكم فاضربوه، وقال مرة: ثم أشمكم، فنزل إليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب، فقال: ما رأيت كاليوم ريحا، أي أطيب، وقال غير عمرو: قال: عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب، قال عمرو: فقال أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال: نعم، فشمه ثم أشم أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ قال: نعم، فلما استمكن منه، قال: دونكم، فقتلوه، ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه.

رواه البخاري (4037)، ومسلم (1801) وغيرهما.

28 - والد أبي عبيدة بن الجراح

روي أنه سمع أباه يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقطع رأسه.

البدء والتاريخ 87/5

29 – عبد الله بن قمئة

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله، اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم».

البخاري (4047)

فابن قمئة عليه من الله ما يستحق جرح النبي صلى الله عليه وسلم في وجنته، فدخلت حلقتان من حلق المِغْفَر في وجنته صلى الله عليه وسلم.

(سيرة ابن هشام 80/2، ودلائل النبوة للبيهقي 206/3)

وما كان الله تعالى ليدع من أدمى وجه نبيه صلى الله عليه وسلم، بل إن نهايته كانت مخزية، فعن أبي أمامة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رماه عبد الله بن قمئة بحجر يوم أحد، فشجه في وجهه، وكسر رباعيته، وقال: خذها وأنا ابن قمئة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه: «ما لك، أقمأك الله» . فسلط الله عليه تيس جبل، لا تيس، فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة.

رواه الطبراني في الكبير (7596)، وفتح الباري (366/7)

30 - عرفة بن الحارث والذمي الذي سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن كعب بن علقمة، أن عرفة بن الحارث الكندي مر به نصراني فدعاه إلى الإسلام، فتناول النبي صلى الله عليه وسلم وذكره، فرفع عرفة يده فدق أنفه، فرفع إلى عمرو بن العاص، فقال عمرو: أعطيناهم العهد. فقال عرفة: معاذ الله أن نكون أعطيناهم على أن يظهروا شتم النبي صلى الله عليه وسلم، إنما أعطيناهم على أن نخلي بينهم وبين كنائسهم، يقولون فيها ما بدا لهم، وأن لا نحملهم ما لا يطيقون، وإن أرادهم عدو قاتلناهم من ورائهم، ونخلي بينهم وبين أحكامهم، إلا أن يأتوا راضين بأحكامنا، فنحكم بينهم بحكم الله وحكم رسوله، وإن غيبوا عنا لم نعرض لهم فيها. قال عمرو: صدقت وكان عرفة له صحبة.

رواه البيهقي في الكبرى (336/9)

31 - قتل الزبير لرجل سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

روى عبد الرزاق وأبو نعيم أن النبي صلى الله عليه وسلم سبه رجل فقال. "من يكفيني عدوي؟" فقال الزبير: أنا، فبارزه فقتله الزبير.

(المصنف 9477 و9704، وحلية الأولياء 45/8).

32 - أبو رافع سلام بن أبي الحقيق

عن البراء بن عازب، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الأنصار، فأمر عليهم عبد الله بن عتيك، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه، وكان في حصن له بأرض الحجاز، فلما دنوا منه، وقد غربت الشمس، وراح الناس بسرحهم، فقال عبد الله لأصحابه: اجلسوا مكانكم، فإني منطلق، ومتلطف للبواب، لعلي أن أدخل، فأقبل حتى دنا من الباب، ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة، وقد دخل الناس، فهتف به البواب، يا عبد الله: إن كنت تريد أن تدخل فادخل، فإني أريد أن أغلق الباب، فدخلت فكمنت، فلما دخل الناس أغلق الباب، ثم علق الأغاليق على وتد، قال: فقمت إلى الأقاليد فأخذتها، ففتحت الباب، وكان أبو رافع يسمر عنده، وكان في علالي له، فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه، فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت علي من داخل، قلت: إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله، فانتهيت إليه، فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله، لا أدري أين هو من البيت، فقلت: يا أبا رافع، قال: من هذا؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش، فما أغنيت شيئا، وصاح، فخرجت من البيت، فأمكث غير بعيد، ثم دخلت إليه، فقلت: ما هذا الصوت يا أبا رافع؟ فقال: لأمك الويل، إن رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف، قال: فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله، ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره، فعرفت أني قتلته، فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا، حتى انتهيت إلى درجة له، فوضعت رجلي، وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض، فوقعت في ليلة مقمرة، فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة، ثم انطلقت حتى جلست على الباب، فقلت: لا أخرج الليلة حتى أعلم: أقتلته؟ فلما صاح الديك قام الناعي على السور،

فقال: أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز، فانطلقت إلى أصحابي، فقلت: النجاء، فقد قتل الله أبا رافع، فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته، فقال: «ابسط رجلك» فبسطت رجلي فمسحها، فكأنها لم أشتكها قط.

رواه البخاري (4039)، وسيرة ابن هشام ج 3 / 286. والبداية والنهاية 156/4

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نهاهم أن يتعرضوا للنساء أو الولدان ففعلوا رضي الله تعالى عنهم.

33 - خالد ومالك بن نويرة

استدعى خالدٌ مالكَ بن نويرة وقال له: كيف ترتد عن الإسلام وتمنع الزكاة؟ ألم تعلم أن الزكاة قرينة الصلاة؟ فقال: كان صاحبكم يزعم ذلك، فقال له: هو صاحبنا وليس هو بصاحبك، يا ضرار اضرب عنقه، وأمر برأسه فجعل ثالث حجرين جعل عليها قدر يطبخ فيه لحم، فعل ذلك إرجافا لأهل الردة.

تاريخ الطبري 280/3، والبداية والنهاية 354/6، والسيرة الحلبية 279/3، والشفا 476/2

34 - كسرى وتمزيقه لكتاب النبي صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى كسرى، فلما قرأه مزقه، قال ابن شهاب: فحسبت أن ابن المسيب قال: دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

يمزقوا كل ممزق. قال محمد بن إسحاق: وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم إلى كسرى بن هرمز ملك فارس، وكتب معه: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الأمي إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الله فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة؛ لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك " فلما قرئ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شققه وقال: يكتب إليّ بهذا الكتاب وهو عبدي؟! قال محمد بن إسحاق: فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مزق الله ملكه" حين بلغه أنه شق كتابه، ثم كتب كسرى إلى باذان وهو على اليمن: ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني به، فبعث باذان قهرمانه وهو أبابوه وكان كاتباً حاسباً بكتاب ملك فارس، وبعث معه برجل من الفرس خرخسرو، وكتب معهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره أن ينصرف معه إلى كسرى، وقال لأبابوه: ويلك انظر ما الرجل؟ وكلمه وائتني بخبره. فخرجا حتى قدما الطائف فوجدوا رجالا بندب من قريش من أرض الطائف فسألوهم عنه فقالوا: هو بالمدينة، واستبشروا بهما وفرحوا وقال بعضهم لبعض: أبشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك وكفيتم الرجل. فخرجا حتى قدما إلى المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أبابوه وقال: إن شاهان شاه ملك الملوك كسرى كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك، وقد بعثني إليك لتنطلق معي، فإن فعلت كتب فيك إلى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف به عنك، وإن أبيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك، وقد دخلا على رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما، فكره النظر إليهما وقال: ويلكما من أمركما بهذا؟ قالا: أمرنا بهذا ربنا -يعنيان كسرى- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لكن ربي قد أمرني بإعفاء لحيتي وقص شاربي" ثم قال لهما: "ارجعا حتى تأتياني غدا" وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر أن الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا لعدة ما مضى من الليل، فلما أعلمهما الرسول بذلك قالا: هل تدري ما تقول قد نقمنا منك ما هو يسير أيسر من هذا، فنكتب بهذا عنك ونخبر الملك؟ قال: نعم، أخبراه ذلك عني، وقولا له: "إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي إلى منتهى الخف والحافر وقولا له: إنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك من الأبناء" ثم أعطى خرخسرو منطقة فيها ذهب وفضة كان أهداها له بعض الملوك، فخرجا من عنده حتى قدما على باذان وأخبراه الخبر فقال: والله ما هذا بكلام ملك، وإني لأرى هذا الرجل نبيا كما يقول، ولننظرن ما قد قال، فلئن كان ما قال حقا ما فيه كلام أنه لنبي مرسل وإن لم يكن فسنرى فيه رأينا، فلم ينشب باذان إذ قدم عليه كتاب شيرويه: أما بعد فإني قد قتلت كسرى، ولم أقتله إلا غضباً لفارس لما كان قد استحل من قتل أشرافهم، وتجمير بعوثهم، فإذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كتب إليك كسرى فيه فلا تهيجه حتى يأتيك أمري، فلما انتهى كتاب شيرويه إلى باذان قال: إن هذا الرجل لرسول فأسلم وأسلمت الأبناء من فارس من كان منهم باليمن، فكانت حمير تقول لخرخسرو ذو المعجزة المنطقة، التي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنطقة بلسان حمير المعجزة فبنوه اليوم ينسبون إليها

خرخسرو ذو المعجزة وقد كان قال أبابوه لباذان: ما كلمت رجلاً أهيب عندي منه فقال له باذان: هل معه شرط؟ قال: لا.

(دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني 348/1، والبداية والنهاية 306/4)

35 -الشاة المسمومة

لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح خيبر أهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مسمومة، وكانت قد سألت: أي عضو إلى رسول الله من الشاة أحب؟ فقيل لها: الذراع، فأكثرت فيها السم، وسمّت سائر الشاة، ثم جاءت بها فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتناول الذراع ثم قال: إن هذا الذراع ليخبرني إنه مسموم، ثم دعا بالمرأة فاعترفت، فقال لها: ما حملك على ذلك؟ قالت قلت: إن كنت نبيا لا يضرك ذلك، وإن كنت ملكا استراح الناس منك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند موته: ما زالت أكلة خيبر تعاودني، فهذا أوان انقطاع أبهري.

(شرف المصطفى 292/4)

وعن أبي هريرة قال: لما فتحت خيبر أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اجمعوا لي من كان ها هنا من يهود "، فجمعوا له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه؟ " قالوا: نعم يا أبا القاسم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أبو كم؟ " قالوا: أبونا فلان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كذبتم، بل أبو كم فلان " قالوا: صدقت وبررت، فقال: " هل أنتم صادقي عن شيء إذا سألتكم

عنه؟ " قالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أهل النار؟" فقالوا: نكون فيها يسيراً ثم تخلفونا فيها، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: " والله لا نخلفكم فيها أبداً " ثم قال لهم: " هل أنتم صادقي عن شيء إذا سألتكم؟ " فقالوا: نعم يا أبا القاسم، فقال " هل جعلتم في هذه الشاة سُماً " فقالوا: نعم! قال " ما حملكم على ذلك؟ " قالوا: أردنا إن كنت كاذبا أن نستريح منك، وإن كنت نبيا لم يضرك.

أخرجه أحمد (9827)، وابن أبي شيبة 31/8-32، والدارمي (69) ، والبخاري (3169) و (4249) و (5777) ، والنسائي في "الكبرى" (11355) ، وابن سعد في "الطبقات" 115/2-116، والبيهقي في "دلائل النبوة" 256/4، والبغوي (3807).

36 - الرجل الذي أسلم ثم تنصر

عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: كان رجل من بني النجار حفظ البقرة وآل عمران، وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم، فارتد ولحق بأهل الكتاب، وكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتب له، فقال صلى الله عليه وسلم: اللهم اجعله آية، فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوه وألقوه، فحفروا له وأعمقوا ما استطاعوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا مثل الأول، فحفروا وأعمقوا، فلفظته الأرض في المرة الثالثة، فعلموا أنه ليس من فعل الناس.

(السيرة الحلبية 408/3)

وعن أنس –رضي الله تعالى عنه- " أن رجلا كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان إذا أملى عليه: {سميعاً بصيرا} [النساء: 58] ، كتب: {سميعاً عليما} [النساء: 148] ، فإذا كان: {سميعاً عليماً} [النساء: 148] كتب: {سميعا بصيرا} [النساء: 58] ، وكان قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان من قرأهما فقد قرأ قرآنا كثيرا، قال: فتنصر الرجل، وقال: إنما كنت أكتب ما شئت عند محمد، قال: فمات فدفن فلفظته الأرض ثم دفن فلفظته الأرض قال أنس: قال أبو طلحة: «فأنا رأيته منبوذا على ظهر الأرض».

(مسند أبي داود الطيالسي 509/3)

37 - المسلمون من الجن يقتلون الجن الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ذكروا أن الجن الذين آمنوا به كانت تقصد من سبه من الجن الكفار فتقتله قبل الهجرة وقبل الإذن في القتال له وللإنس فيقرها على ذلك ويشكر ذلك لها.

قال سعد بن يحيى الأموي في مغازيه: حدثني محمد بن سعيد يعني عمه قال: قال محمد بن المنكدر: إنه ذكر له عن ابن عباس أنه قال: هتف هاتف من الجن على جبل أبي قبيس فقال:

قبح الله رأيكم آل فهر ... ما أدق العقول والأحلام

حين تغضي لمن يعيب عليها ... دين آبائها الحماة الكرام

حالف الجن جن بصرى عليكم ... ورجال النخيل والآطام

يوشـك الخيـل أن تروهـا نهـارا تقتـل القـوم في حـرام تهـام
هـل كـريم مـنكم لـه نفـس حـر ماجـد الجـدتين والأعمـام
ضـاربا ضـربة تكـون نكـالا ورواحـا مـن كربـة واغتنـام

قال ابن عباس: فأصبح هذا الشعر حديثا لأهل مكة يتناشدونه بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذا شيطان يكلم الناس من الأوثان يقال له مسعر والله مخزيه" فمكثوا ثلاثة أيام فإذا هاتف يهتف على الجبل يقول:

نحـن قتلنـا في ثـلاث مسـعرا سـفه الحـق وسـن المنكـرا
قنعتـه سـيفا حسـاما مبتـرا بشـتمه نبيـا المطهـرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا عفريت من الجن اسمه سمحج آمن بي سميته عبد الله أخبرني أنه في طلبه منذ ثلاثة أيام فقال علي: جزاه الله خيرا يا رسول الله.

(الصارم المسلول على شاتم الرسول 150/1-151)و (البداية والنهاية 425/2)

38 - أهل دبا من الأزد

كان وفد الأزد من أهل دبا قد قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم، مقرين بالإسلام، فبعث عليهم مصدقا منهم، يقال له حذيفة بن اليمان الأزدي، من أهل دبا، وكتب له فرائض صدقات أموالهم، ورسم له أخذها من أغنيائهم وردها على فقرائهم، ففعل حذيفة ذلك، وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بفرائض فضلت من صدقاتهم لم يجد لها موضعا، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، منعوا الصدقة

وارتدوا، فدعاهم حذيفة إلى التوبة، فأبوا، وأسمعوه شتم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا قوم، أسمعوني الذى في أبى وفى أمي، ولا تسمعوني الأذى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبوا إلا ذلك، وجعلوا يرتجزون:

لقـــــــد أتانـــــا خبـــــر ردي
أمســـــت قـــــريش كلهـــــا نبـــي
ظلـــــم لعمـــــر الله عبقـــــري

فكتب حذيفة إلى أبى بكر الصديق بما كان منهم، فاغتاظ أبو بكر عليهم غيظاً شديداً، وقال: من هؤلاء، ويل لهم، ثم بعث إليهم عكرمة بن أبى جهل، وكان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على سفلى بن عامر بن صعصعة مصدقا، فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، انحاز إلى تبالة في أناس من العرب ثبتوا على الإسلام، فكان مقيما بتبالة من أرض كعب بن ربيعة، فجاءه كتاب أبى بكر الصديق وكان أول بعث بعثه إلى أهل الردة، أن سر فيمن قبلك من المسلمين إلى أهل دبا، فسار عكرمة فى نحو ألفين من المسلمين، ورأس أهل الردة لقيط بن مالك، فلما بلغه مسير عكرمة بعث ألف رجل من الأزد يلقونه، وبلغ عكرمة أنهم في جموع كثيرة، فبعث طليعة، وكان لأصحاب لقيط أيضا طليعة، فالتقى الطليعتان فتناوشوا ساعة.

ثم انكشف أصحاب لقيط، وبعث أصحاب عكرمة فارسا نحو عكرمة، فلما أتاه الخبر أسرع بأصحابه ومن معه حتى لحق طليعته، ثم زحفوا جميعا ميمنة وميسرة، وسار على تعبئته حتى إذا أدرك القوم والتقوا فاقتتلوا ساعة، ثم رزق الله عكرمة عليهم الظفر، فهزمهم وأكثر فيهم القتل، وخرجوا منهزمين راجعين إلى لقيط بن مالك، فأخبروه أن

جمع عكرمة مقبل إليهم، وأنهم لا طاقة لهم بهم، وفقدوا من أصحابهم بشرا كثيرا، منهم من قتل ومنهم من أسره عكرمة أسرا.

فلما انتهوا إلى لقيط مفلولين قوي حذيفة بن اليمان بمن معه من المسلمين، فناهضهم وناوشهم، وجاء عكرمة في أصحابه، فقاتل معهم، فأصابوا منهم مائة أو نحوها في المعركة، ثم انهزموا حتى دخلوا مدينة دبا، فتحصنوا فيها، وحصرهم المسلمون في حصنهم شهراً أو نحوه، وشق عليهم الحصار، إذ لم يكونوا أخذوا له أهبته، فأرسلوا إلى حذيفة رجلاً منهم يسألونه الصلح، فقال: لا إلا أن أخيرهم بين حرب مجلية أو سلم مخزية، قالوا: أما الحرب المجلية فقد عرفناها، فما السلم المخزية؟.
قال: تشهدون أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار، وأن ما أخذنا منكم فهو لنا وأن ما أخذتموه منا فهو رد علينا، وأنا على حق وأنكم على باطل وكفر ونحكم فيكم بما رأينا، فأقروا بذلك، فقال: اخرجوا عن مدينتكم عزلاً لا سلاح معكم، ففعلوا، فدخل المسلمون حصنهم، فقال حذيفة: إني قد حكمت فيكم: أن أقتل أشرافكم، وأسبى ذراريكم. فقتل من أشرافهم مائة رجل، وسبى ذراريهم، وقدم حذيفة بسبيهم إلى المدينة وهم ثلاثمائة من المقاتلة، وأربعمائة من الذرية والنساء، وأقام عكرمة بدبا عاملاً عليها لأبى بكر، فلما قدم حذيفة بسبيهم المدينة، اختلف فيهم المسلمون، فكان زيد بن ثابت يحدث أن أبا بكر أنزلهم دار رملة بنت الحارث، وهو يريد أن يقتل من بقي من المقاتلة.

فكان من كلام عمر له: يا خليفة رسول الله، قوم مؤمنون إنما شحوا على أموالهم، والقوم يقولون: والله ما رجعنا عن الإسلام، ولكن شححنا على أموالنا، فيأبى أبو بكر أن يدعهم بهذا القول، ولم يزالوا موقفين في دار رملة بنت الحارث، حتى توفي أبو بكر رضى الله عنه، وولي عمر، فدعاهم، فقال: قد كان من رأيي يوم قدم بكم على أبى بكر أن يطلقكم،

وقد أفضى إليّ الأمر، فانطلقوا إلى أي البلاد شئتم، فأنتم قوم أحرار لا فدية عليكم، فخرجوا حتى نزلوا البصرة، وكان فيهم أبو صفرة والد المهلب، وهو غلام يومئذ، فكان ممن نزل البصرة.

(الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء 154/2-155)

39 – الفجاءة

رفع إلى أبي بكر الصديق –رضي الله تعالى عنه- رجل يقال له الفجاءة؛ وقالوا: إنه شتم النبي صلى الله عليه وسلم، بعد وفاته، فأخرجه إلى الصحراء فأحرقه بالنار.

وإسنادها ضعيف

(فتنة مقتل عثمان 148/1، وتاريخ دمشق 10/29)

40 – قتل رجل سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عهد الفاروق عمر

أُتيَ عمر –رضي الله عنه- برجل سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله.

ثم قال: من سب الله أو أحدا من الأنبياء فاقتلوه.

(الكامل في ضعفاء الرجال 88/7)

41 - نصراني بمصر سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عن ياسين بن عبد الأحد بن أبي زرارة، قال: حدثنا أبي، قال: «كان بمصر نصراني سب النبي صلى الله عليه وسلم، فكتب فيه المفضل بن فضالة إلى مالك بن أنس رحمه الله يسأله عن قتله فكتب مالك يأمر بقتله» ، قال: وكان علي بن سليمان الهاشمي واليا على مصر يومئذ، فقتل ذلك النصراني.

قال ابن القاسم: وقال ابن القاسم: سألنا مالكاً عن نصراني بمصر شهد عليه أنه قال: مسكين محمد.. يخبركم أنه في الجنة!. ما له لم ينفع نفسه إذ كانت الكلاب تأكل ساقيه! لو قتلوه استراح منه الناس.

فقال: اكتبوا إليه أن اضربوا عنقه.

(كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي 276، وترتيب المدارك باختصار 3/4، والشفا للقاضي عياض 572/2)

42 - خادم نصراني

أخذ خادم نصراني لغالب النصراني متطبب السلطان يقال له وصيف، فرفع الى الحبس، وشهد عليه انه شتم النبي -صلى الله عليه وسلم-، فحبس، ثم اجتمع من غد هذا اليوم ناس من العامة بسبب هذا الخادم، فصاحوا بالقاسم بن عبيد الله، وطالبوه بإقامة الحد عليه بسبب ما شهد عليه، فلما كان يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت منه اجتمع أهل باب الطاق الى قنطره البردان وما يليها من الاسواق، وتداعوا، ومضوا الى باب السلطان، فلقيهم أبو الحسين ابن الوزير، فصاحوا به،

فأعلمهم أنه قد أنهى خبره الى المعتضد، فكذبوه، واسمعوه ما كره، ووثبوا بأعوانه ورجاله حتى هربوا منهم، ومضوا الى دار المعتضد بالثريا، فدخلوا من الباب الأول والثاني فمنعوا من الدخول، فوثبوا على من منعهم، فخرج اليهم من سألهم عن خبرهم، فاخبروه، فكتب به الى المعتضد، فأدخل إليه منهم جماعة، وسألهم عن الخبر فذكروه له، فأرسل معهم خفيفاً السمرقندي الى يوسف القاضي، وتقدم إلى خفيف أن يأمر يوسف بالنظر في أمر الخادم، وأن ينهي إليه ما يقف عليه من أمره، فمضى معهم خفيف إلى يوسف، فكادوا يقتلونه ويقتلون يوسف لما دخلوا عليه مما ازدحموا، حتى افلت يوسف منهم، ودخل بابا وأغلقه دونهم، ولم يكن بعد ذلك للخادم ذكر، ولا كان للعامة في امره اجتماع.

(تاريخ الطبري 52/10، والمنتظم 370/12-371)

43 – ابن حاتم المتفقي الطليطلي

أفتى فقهاء الأندلس بقتل ابن حاتم المتفقي الطليطلي وصلبه بما شهد عليه به من استخفافه بحق النبي صلّى اللَّه عليه وسلم وتسميته إياه أثناء مناظرته باليتيم، وختن حيدرة، وزعمه أن زهده لم يكن قصدا، ولو قدر على الطيبات أكلها، إلى أشباه لهذا.

(إمتاع الأسماع 378/14، والشفا للقاضي عياض 481/2)

44 - إبراهيم الغزاري

كان إبراهيم، شاعراً، متفنناً في كثير من العلوم، مع استهزاء وطيش، وكان يحضر مجلس ابن طالب لمناظرة الفقه، فقيل إنه كان يزري به، ويتضحك بأمره، ونمت عنه أمور منكرة، فانتهى ذلك إلى ابن طالب، فطلبه ابن طالب وحبسه، وشهد عليه أكثر من مائتين بالاستهزاء بالله، وبكتاب الله، وبأنبيائه، وبنبيّنا صلى الله عليه وسلم، قيل منهم ثلاثون عدلاً، فجلس له ابن طالب، وأحضر له العلماء، يحيى بن عمرو وغيره، وأمر بقتله فطعن بسكين في حنجرته، وصلب منكساً.، ثم أنزل بعد ذلك، وأحرق بالنار، فحكى بعضهم: أنه لما رفعت خشبته، وزالت عنها الأيدي، استدارت، وتحولت عن القبة.

فكانت آية للجميع. فكبّر الناس. وجاء كلب فولغ في دمه.

(ترتيب المدارك وتقريب المسالك 313/4، والشفا 481/2، وإمتاع الأسماع 378/14)

45 - هادي المستجيبين

ذكر الكتاني في (ذيل مولد العلماء139/1) أنه ظهر في زمن الحاكم العبيدي (الفاطمي) رجل سمى نفسه "هادي المستجيبين" وكان يدعو إلى عبادة الحاكم، وحُكي عنه أنه سب النبي صلى الله عليه وسلم، وبصق في المصحف، فلما ورد مكة شكاه أهلها إلى أميرها، فدافع عنه، واعتذر بتوبته، فقالوا: مثل هذا لا توبة له.

فأبى، فاجتمع الناس عند الكعبة وضجوا إلى الله، فأرسل الله ريحاً سوداء حتى أظلمت، وصار إلى الكعبة فوق أستارها كهيئة الترس

الأبيض له نور كنور الشمس، فلم يزل كذلك يُرى ليلاً ونهاراً، فلما رأى أمير مكة ذلك أمر بهادي المستجيبين فضُرب عنقه وصُلب.

وأورد القصة الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام 215/28 باختصار فقال: هادي المستجيبين.
ظهرَ أمرُه وبَهر كُفْرُه، وسار في البوادي يدعو إلى عبادة الحاكم صاحب مصر، وسبَّ الرَّسُول صلى الله عليه وسلم، وبصق على المصحف. فظفروا به، ثم صلب بمكة وأحرق.

46 - يهودي سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القيروان

لما تولى أبو عبيد الله محمد بن أبي المنظور الأنصاري قضاء القيروان، أُحضر إليه يهودي قد سب – النبي صلى الله عليه وسلم- فقال: لم أُعطَ السيف فأحضر ،وعرض عليه الإسلام، فأبى. فأجلسه وأمر بضربه، وقال للضارب: اقصِد حذاء قلبه، فضربه حتى مات.

(ترتيب المدارك 329/5، وسير أعلام النبلاء 157/15)

47 - كلب يقتل نصرانياً سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حدثنا الزين علي بن مرزوق، بحضرة شيخنا تقي الدين المنصاتي، سمعت الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد الطيبي ابن الواصلي

يقول في ملإ من الناس: حضرت عند سونجق خزندار هولاكو وأبغا، وكان ممن تنصر من المغول، وذلك في دولة أبغا في أولها، وكنا في مخيمه، وعنده جماعة من أمراء المغول، وجماعة من كبار النصارى في يوم ثلج، فقال نصراني كبير لعين: أي شيء كان محمد؟ يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راعياً، وقام في ناس عرب جياع فبقي يعطيهم المال ويزهد فيه فيربطهم، وأخذ يبالغ في تنقص الرسول، وهناك كلب صيد عزيز على سونجق في سلسلة ذهب فنهض الكلب، وقلع السلسلة ووثب على ذاك النصراني فخمشه وأدماه، فقاموا إليه، وكفوه عنه وسلسلوه، فقال بعض الحاضرين: هذا لكلامك في محمد صلى الله عليه وسلم فقال: أتظنون أن هذا من أجل كلامي في محمد؟ لا، ولكن هذا كلب عزيز النفس رآني أشير بيدي فظن أني أريد ضربه فوثب، ثم أخذ أيضا يتنقص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد في ذلك فوثب إليه الكلب، ثانيا وقطع السلسلة وافترسه، والله العظيم، وأنا أنظر ثم عض على زردمته فاقتلعها فمات الملعون، وأسلم بسبب هذه الواقعة العظيمة من المغول نحو من أربعين ألفاً واشتهرت الواقعة.

(معجم الشيوخ الكبير للذهبي 55/2، وكنوز الذهب في تاريخ حلب 618/1، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 153/4)

48 - موسى الكركي

قال الإمام الذهبي –رحمه الله تعالى- في أحداث سنة أربع عشرة وسبعمائة: أغارت عساكر حلب على دنيسر، وقتلوا خلقاً وفعلوا قبائح. وولي حلب ألطنبغا الحاجب بعد وفاة سودي. وقتل الشقي موسى الكركي كاتب قطلبك لكونه سب النبي صلى الله عليه وسلم.

(العبر في أخبار من غبر 37/4)

49 - فتنة عسّاف الذي حمى النصراني الذي سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كان عسّاف ابن الأمير أَحْمَد بْن حجي، زعيم آل مري، أعرابي شريف، مُطاع، وهو الَّذِي حمى النّصرانيّ الَّذِي سبّ، فدافع عَنْهُ بكلّ ممكن. وكان هذا النصراني لعنه اللَّه بالسُّوَيداء وقع منه تعرض للنبيّ صلى الله عليه وآله سلم، فطلع الشيخان زين الدِّين الفارقيّ، وتقيّ الدِّين ابن تيميّة فِي جمْع كبير من الصُلَحاء والعامّة إلى النّائب عزَّ الدِّين أيْبَك الحَمَويّ، وكلماه فِي أمر الملعون، فأجاب إلى إحضاره وخرجوا، فرأى النّاس عسّاف، فكلّموه فِي أمره، وكان معه بدويّ، فقال: إنه خيرٌ منكم. فرَجَمَتْه الخلق بالحجارة. وهرب عساف، فبلغ ذَلِكَ نائبَ السَّلْطَنَة، فغضب لافتتان العوامّ.

وإلا فهو مُسْلِم يحبّ اللَّه ورسوله، ولكن ثارت نفسه السبعية التركيّة، وطلب الشيخ، فأخرق بهما، وضربا بين يديه، وحُبسا

بالعذراوية، وضرب جماعة من العامة، وحبس منهم ستة، وضرب أيضا والي البلد جماعة، وعلق جماعة.

ثُمَّ سعى نائب السَّلْطَنَة كَمَا لقن فِي إثبات العداوة بين النّصرانيّ وبين الَّذِين شهدوا عليه من السُّوَيدا ليخلّصه بذلك. وبلغ النّصرانيَّ الواقعةُ فأسلم، وعقد النائب مجلسا، فأحضر القاضي ابن الخُوَيّي وجماعة من الشافعية، واستفتاهم فِي حقْن دمه بعد الإسلام، فقالوا: مذهبنا أنّ الإسلام يحقن دمه.

وأحضر الشَّيْخ زين الدِّين الفارقيّ، فوافقهم، فأُطلق. ثُمَّ أحضر الشَّيْخ تقيّ الدِّين، فطيب خاطره، وأطلقه والجماعة بعد أن اعتقلوه عدّة أيام ثُمَّ أُحضر النّصرانيّ إلى دمشق فحبس، وقام الأعسر المُشدّ فِي تخليصه، فأُطلق وشقّ ذَلِكَ على المسلمين.

وأما عساف فقتله بقرب المدينة النبويّة فِي ربيع الأول من هذه السَّنَة ابنُ أخيه جمّاز بْن سليمان، وفرح النّاس.
وصنف الشيخ تقي الدين بن تيمية في هذه الواقعة كتابه الصارم المسلول على ساب الرسول.

(تاريخ الإسلام 222/52، والبداية والنهاية 369/13-401)

50 – ابن دبادب الدقاق، وزبالة

في يوم الجمعة السادس عشر منه قتل عثمان بن محمد المعروف بابن دبادب الدقاق - بالحديد على ما شهد عليه به جماعة لا يمكن تواطؤهم على الكذب أنه كان يكثر من شتم الرسول - صلى الله عليه

وسلم - فرفع إلى الحاكم المالكي، وادعي عليه، فأظهر التجانن، ثم استقر أمره على أن قتل، قبحه الله وأبعده، ولا رحمه.

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين منه قتل محمد المدعو زبالة الذي انحاز لابن معبد، على ما صدر منه من سب النبي - صلى الله عليه وسلم - ودعواه أشياء كفرية، وذكر أنه كان يكثر الصلاة والصيام، ومع هذا يصدر منه أحوال بشعة في حق أبي بكر وعمر وعائشة أم المؤمنين، وفي حق النبي - صلى الله عليه وسلم - فضربت عنقه أيضا في هذا اليوم في سوق الخيل، ولله الحمد والمنة.

(البداية والنهاية ط هجر 18/612-613)

51 – الصناديقي

استولى النجار أبو القاسم الحسن بن فرج الصناديقي على اليمن، وكانت جيوشه بالمذيخرة وسهفنة، وكان ابن أبي الفوارس أحد دعاة عبدان أنفذه داعيا إلى اليمن، وكان من أهل النرس موضع يعمل فيه الثياب النرسي، وكان يعمل من الكتان فصار إلى اليمن، ودخل في دعوته خلق كثير، فأظهر العظائم وقتل الأطفال، وسبى النساء، وتسمى برب العزة، وكان يكاتب بذلك، وأعلن سب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسائر الأنبياء، واتخذ دارا خاصة سماها دار الصفوة يجتمع فيها النساء ويأمر الرجال بمخالطتهن ووطئهن، ويحفظ من تحبل منهن في تلك الليلة ومن تلد من ذلك، ويتخذ تلك الأولاد لنفسه خولاً، ويسميهم أولاد الصفوة.

قال بعضهم: دخلت إليها لأنظر فسمعت امرأة تقول: يا بني، فقال: يا أمة نريد أن نمضي أمر ولي الله فينا.

وكان يقول: إذا فعلتم هذا لم يتميز مال من مال، ولا ولد من ولد، فتكونوا كنفس واحدة.

فعظمت فتنته باليمن، وأجلى أكثر أهله عنه، وأجلى السلطان، وقاتل أبا القاسم محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني الهادي، وأزاله عن عمله من صعدة ففر منه بعياله إلى الرس، ثم أظفره الله به فهزمه بأمر إلهي، وهو أن الله جلت قدرته ألقى على عسكره وقد بايته برداً وثلجا قتل به أكثر أصحابه في ليلة واحدة، وقلما عرف مثل ذلك في تلك الناحية.

وسلط الله عليه الأكلة، وذلك أن القاسم أنفذ إليه طبيبا بمبضع مسموم فصده به فقتله؛ وأنزل الله بالبلدان التي غلب عليها بثراً يخرج في كتف الرجل منهم بثرة فيموت سريعا، فسمى ذلك البثر بتلك البلاد حبة القرمطي مدة من الزمان.

وأخرب الله أكثر تلك البلاد التي ملكها، وأفنى أهلها بموت ذريع، فاعتصم ابنه بجبال وأقام بها، وكاتب أهل دعوتهم، وعنون كتبه: من ابن رب العزة.

فأهلكه الله، وبقي منهم بقية، فاستأمنوا إلى القاسم بن أحمد الهادي، ولم يبق للنجار لعنه الله ولا لمن كان على دعوته بقية.

(اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين 1/166-167)

52 – حركات المستعربين في الأندلس

لم يقم المستعربون بحركات عنف وتمرد على الدولة الأموية في الأندلس على نطاق واسع، ولكن بعضهم شارك في فتن المولدين التي كانت تقوم في المناطق المختلفة من البلاد. ومع هذا، فقد حاول بعض المستعربين المتطرفين في قرطبة إثارة فتنة هوجاء ضد الحكم العربي الإسلامي في الأندلس. وكان أبطال هذه الحركة جماعة من غلاة رجال الدين المتعصبين الذين نقموا على سيادة العرب والإسلام في البلاد. والواقع أن دوافع هؤلاء لم تكن لها علاقة بأي اضطهاد ديني للمسيحيين، لأن التسامح الديني كان سائداً في الأندلس، وبشكل خاص في عهد الأمير عبد الرحمن الثاني الذي حدثت في عهده هذه الحركة. فكانت حرية المعتقد مضمونة، وعاش رجال الدين المسيحي من أساقفة ورهبان في أمن وسلام، لا يتعرض لهم حكام المسلمين بسوء وكان المستعربون بشكل خاص قد تحسنت حالتهم الاجتماعية والاقتصادية إلى حد كبير، بل إن عدداً كبيراً منهم استطاع أن ينال مراتب عالية في الإدارة والجيش. وامتهن الباقون التجارة في المدن والثغور، كما عملوا في مزارعهم الخاصة أو في ضياع المسلمين دون إكراه أو استغلال، ولكن هذه الحالة الفريدة من التسامح، التي رضي ورحب بها غالبية المستعربين، لم تلقَ التأييد من جانب القسس المتعصبين في الكنائس والأديرة، الذين ظلوا قابعين في أماكنهم بعيدين عن التطور الذي حل بجماعتهم. ذلك التطور والاندماج الذي أدى إلى تكلم المستعربين بلغة الفاتحين العرب، وتفننهم في استخدام الفصحى وقول الشعر، وقراءة أمهات كتب الأدب. بل إن الكثير من المستعربين اقتبسوا عادات الفاتحين وتقاليدهم الاجتماعية التي كانت، كما يرى رجال الدين المتعصبون لا تتلاءم مع العقيدة المسيحية، مثل الختان، واتخاذ

الجواري، والمصاهرة مع المسلمين. والحقيقة أن إطلاق اسم المستعربين Mozarabesعلى هؤلاء، يدل دلالة قاطعة على مدى الميول والاتجاهات نحو الثقافة العربية، التي كانت تتغلغل في نفوس هذه الطبقة من المجتمع الأندلسي. فأهملوا دراسة اللغة اللاتينية، التي هي لغة الدين المسيحي، وانصرفوا عن قراءة المصنفات الدينية المكتوبة بها، فأدى هذا بالتدريج إلى ذوبان الحضارة المسيحية اللاتينية. ولقد بلغت اللغة اللاتينية في بعض أجزاء إسبانيا درجة كبيرة من الانحطاط، حتى بات من الضرورة أن تترجم قوانين الكنيسة الإسبانية القديمة والإنجيل إلى اللغة العربية ليسهل استعمالها على المسيحيين.

أفزعت هذه الحالة غلاة المتعصبين من رجال الدين، وبدا لهم مستقبل الكنيسة مخيفاً، لإعراض أبنائهم عن الثقافة المسيحية والاتجاه نحو الاستعراب. وعندما لم يفلحوا في وقف هذا التيار، حاولوا افتعال أزمة مع الحكم العربي المتسامح، وذلك بإظهار الاستخفاف بالإسلام، وسب نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، والتقول عليه بالباطل إلى حد الشطط، استفزازاً لمشاعر المسلمين وانتهاكاً لحرمة ديانتهم جهراً وبغير سبب. وكانوا بهذا يرمون إلى خلق جو من التوتر والشعور بالاضطهاد، لأن الشرع الإسلامي يعاقب على هذه الجريمة بالموت. ومن ثم يبدو للمسيحيين بأن المسلمين يقتلون إخوانهم ويضطهدونهم، وهكذا يمكن استعادة من أسلم من هؤلاء، أو حملهم على عدم التعاطف والتعاون مع المسلمين.

ولقد تزعم هذه الفتنة المتطرفة وحرض عليها بعض الغلاة من أمثال أيلوخيوEulogio ، والفاروAlvaro ، وذلك في أواخر عهد الأمير عبد الرحمن الثاني. فكانا يدعوان النصارى إلى سب الرسول (صلى الله عليه وسلم) والطعن في الإسلام علناً، واقتحام المساجد والاعتداء على

المسلمين والتقليل من شأن دينهم. وعلى الرغم من أن عدد هؤلاء المتعصبين الانتحاريين لم يكن يزيد في مجموعه عن أربعين شخصاً، لكن حكومة قرطبة خشيت سوء عاقبة هذه الحوادث، وأثرها على شعور عامة المسلمين. فلم تجد مناصاً من تطبيق الشرائع والقوانين بمعاقبة هؤلاء بالموت، لأن عدم معاقبتهم يؤدي إلى استخفاف الناس، وقلة اكتراثهم بسلطة الدولة ودينها الرسمي، وذيوع حركة التمرد بين عدد كبير من المتطرفين. ومع هذا، فلم يشأ الأمير عبد الرحمن أن يلجأ إلى وسائل متطرفة للقضاء على الحركة، ولم ينتقم من جميع المستعربين، بل اكتفى بالأحكام القضائية التي كان يصدرها القضاة على من يثبت عليه القيام متعمداً بسبب الإسلام والنيل من نبيه الكريم. وظلت هذه الموجة من الغلو مستمرة في قرطبة، حتى ضج منها المسيحيون المعتدلون وأظهروا استياءهم من "الاستشهاد" الذي كان يطلبه المتطرفون، والذي هو في حقيقة الحال نوع من الانتحار الذي حرمه الدين المسيحي. وقد عقد في عام 237 هـ/852 م مجمع ديني في قرطبة يضم كل أساقفة الأندلس برئاسة مطران إشبيلية، ومثل الأمير عبد الرحمن فيه أحد المستعربين المسيحيين، وهو غومز بن أنطونيان، الذي كان كاتباً عند الأمير. فعرض غومز حالة المنتحرين على المجمع ونتائجها السلبية على كل المستعربين في البلاد. وقد وافق جميع أعضاء المجمع -باستثناء أسقف قرطبة الذي لزم جانب المتطرفين- على إصدار قرار استنكروا فيه حركة المسيحيين المتطرفين، وعدوها حركة مخالفة لتعاليم الكنيسة. ولكن هذه الفتنة الدينية، التي جاءت نتيجة الاستعراب، استمرت بقية عهد الأمير عبد الرحمن الثاني، ولم تنته إلا في بداية حكم ابنه الأمير محمد، حيث أعدم أيلوخيو المحرض عليها في عام 245هـ/859 م.

(تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس 1/123-125)

مثال ذلك أن فتاة حسناء من فتيات قرطبة، معروفة لدينا باسم فلورا Flora فحسب ولدت لأبوين من دينين مختلفين، فلما توفي أبوها المسلم اعتزمت أن تعتنق الدين المسيحي، وفرت من بيت أخيها إلى بيت أحد المسيحيين، ولكن أخاها قبض عليها وضربها، وأصرت الفتاة على الارتداد عن دين أبيها، وسيقت إلى أحد المحاكم الإسلامية. وأمر القاضي بضربها وإن كان في مقدوره أن يحكم بإعدامها. ومع هذا فقد فرت مرة أخرى إلى بيت مسيحي حيث التقت بقس شاب يدعى أولوجيوس Eulogiusأحبها حباً روحياً عارماً. وبينما كانت الفتاة مختبئة في أحد الأديرة، إذ قتل قس آخر يدعى برفكتوس Pcrfectos لأنه تكلم في حق النبي محمد أمام بعض المسلمين؛ وقد وعدوه بألا يشوا به، ولكن أقواله بلغت من العنف درجة روع لها مستمعوه فأبلغوا عنه ولاة الأمور. وكان في وسع بروفكتوس أن ينجو من العقاب إذا أنكر ما قال، ولكنه بدل أن يفعل هذا كرر أمام القاضي قوله إن محمداً كان "خادماً للشيطان"، فما كان من القاضي إلا أن حكم عليه بالسجن بضعة أشهر لعل هذا يصلح حاله؛ ولكنه لم ينصلح، وتمادى في أقواله فحكم عليه بالإعدام. وظل وهو يساق إلى المشنقة يسب النبي، فيقول: إنه "مدعٍ، زان، ولدته جهنم"، وابتهج المسلمون بمقتله، واحتفل المسيحيون بدفنه احتفالاً مهيباً، وعدوه من القديسين، وأشعل مقتله نيران الحقد في قلوب الطائفتين. فتألفت جماعة من المتعصبين المسيحيين بزعامة يولجيوس وجعلت هدفها سب النبي علناً، والترحيب بالقتل اعتقاداً منها بأن مصير من يقتل من أفرادها هو الجنة، وذهب راهب قرطبي يدعى إسحق [إلى] القاضي وعرض عليه رغبته في اعتناق الإسلام؛ وسر القاضي من هذا وبدأ يشرح له مبادئ الدين الإسلامي، ولكن الراهب قطع عليه شرحه وقال "إن نبيكم قد كذب عليكم وخدعكم؛ ألا لعنة الله عليه لأنه قد

جر معه هذا العدد العظيم من البائسين إلى الجحيم"! فزجره القاضي وسأله هل هو ثمل؟ فرد عليه الراهب بقوله: "إني مالك لقواي فاحكم عليَّ بالإعدام" فأمر القاضي بسجنه ولكنه استأذن عبد الرحمن الثاني بأن يخرجه على أن بعقله خبالاً، غير أن موكب جنازة برفكتوس وما أحاط به من روعة وفخامة كان قد أثار حفيظة الخليفة فأمر بإعدام الراهب. وبعد يومين من هذا الحادث جرؤ جندي من الفرنجة في حرس القصر على سب النبي علناً؛ فكان جزاؤه الإعدام. وفي يوم الأحد التالي وقف ستة من الرهبان أمام القاضي وسبوا النبي ولم يطلبوا لأنفسهم الإعدام فحسب بل طلبوا فوق ذلك أن يعذبوا أشد التعذيب، فحكم عليهم بالإعدام. وحذا حذوهم قس، وشماس، وراهب. وابتهج لذلك أفراد الجماعة ولكن كثيرين من المسيحيين-من رجال الدين وغير رجال الدين-لم يرضوا على هذا التسابق للموت، وقالوا لتلك الفئة المتحمسة "إن السلطان يسمح لنا بأن نمارس شعائر ديننا، ولا يضطهدنا، فما الداعي إذن إلى هذا التعصب الشديد؟" ودعا عبد الرحمن إلى عقد مجلس من الأساقفة المسيحيين فأصدر قراراً بلوم طائفة المتحمسين المتعصبين، وهددهم بأن يتخذ ضدهم إجراءات عنيفة إذا لم ينقطعوا عن إثارة الفتن، فما كان من يولجيوس إلا أن أخذ يندد بأعضاء المجلس ويصفهم بالجبن. وزادت هذه الحركة من تحمس فلورا، فغادرت الدير الذي كانت تقيم فيه وجاءت هي وفتاة أخرى تدعى مارية إلى القاضي وأخذتا تطعنان على النبي -صلى الله عليه وسلم-.... وتقولان: إن الإسلام من "اختراع الشيطان" فأمر القاضي بسجنها. وحملها بعض أصدقائهما على أن يرجعا عن أقوالهما، ولكن يولجيوس تغلب عليهما وأقنعهما بأن يرضيا بالقتل، فقتلا. وشجع هذا يولجيوس فأخذ يطلب بضحايا جدد، فأقبل على المحكمة قساوسة، ورهبان، ونساء يسبون النبي ويطلبون أن

يعدموا، وأعدم يولجيوس نفسه بعد سبع سنين من ذلك الوقت، وخمدت الفتنة بعد سبع سنين من موتهِ فلم تسمع بين عامي 859، 983 إلا حادثين من حوادث السب والقتل، ولم نسمع عن حوادث أخرى من هذا النوع في أثناء الحكم الإسلامي في أسبانيا.

(قصة الحضارة 13/298-300)

53 – المراودي

وكان قد سُجن لأنه سب النبي صلى الله عليه وسلم.

(ترتيب المدارك 5/292)

54 – قيام ابن عجلان على رجل سب النبي –صلى الله عليه وآله وسلم-

السيد محمد بن حسن الشهير بابن عجلان الحسيني الشافعي الدمشقي ...كان غزير الفضل فصيح العبارة حسن الفهم كثير المحفوظ وله فى التفسير يد طائلة ... وكان كامل العقل خبيرا بما يصنع ونفذت كلمته عند الاعيان وأرباب الحكومات ووليَ نيابة القضاء وقضاء المواريث ووقع في آخر أيامه أن رجلا سب النبي –صلى الله عليه وسلم- وتعصب جماعة في تبرئته وأرادوا أن يرغموا الشهود فى كتم الشهادة فقام بهذا الامر وأثبت عليه السب عند القاضي فقتل.

(خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 3/373)

55 - القائم أبو القاسم محمد ابن المهدي عبيد الله

صاحب المغرب، أبو القاسم محمد ابن المهدي عبيد الله، كان قليل الخير، فاسد العقيدة، وجاهر بسب النبيين والصحابة، وقتل الكثير من العلماء، وأمر بهدم المساجد وإحراق المصاحف، واتخذ منادياً اسمه حسن وقيل حسيناً الأعمى، فكان يصيح في الأسواق: العنوا عائشة وبعلها، العنوا الغار وما حوى، العنوا أصحاب الكسا.

خرج عليه في سنة 332هـ أبو يزيد مخلد بن كيداد البربري.
وجرت بينهما ملاحم، وحصره مخلد بالمهدية، وضيق عليه، واستولى على بلاده.

ثم وسوس القائم، واختلط وزال عقله، فمات محاصراً مجنوناً، عليه من الله تعالى ما يستحق.

(سير أعلام النبلاء 152/15، وترتيب المدارك 303/5، وعيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية 219/2) بتصرف

56 - محاولات الحاكم العبيدي سرقة الجسد الشريف

كانت أولى محاولات نبش القبر الشريف في عهد الحاكم العبيدى منصور بن نزار المصرى الإسماعيلى، المدّعى الربوبية. قال فيه الإمام الذهبى –رحمه الله تعالى- في «سير أعلام النبلاء»: كان شيطانًا مريدًا جبارًا عنيدًا، كثير التلوُّن، سفاكًا للدماء، خبيث النِّحلة، عظيم المكر، له شأن عجيب، ونبأ غريب، كان فرعون زمانه، أمر بسب الصحابة، رضى الله عنهم، وبكتابة ذلك على أبواب المساجد والشوارع.

قال السمهودي في كتابه "وفاء الوفاء": وقد اتفق بعد الأربعمائة من الهجرة ما يقرب من قصة رؤيا نور الدين الشهيد المتقدمة على ما نقله الزين المراغي عن تاريخ بغداد لابن النجار، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن المبارك المقري، عن أبي المعالي صالح بن شافع الجلي، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد المعلم، ثنا أبو القاسم عبد الحليم بن محمد المغربي أن بعض الزنادقة أشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلّى الله عليه وسلّم وصاحبيه من المدينة إلى مصر، وزيّن له ذلك، وقال: أن بعض الزنادقة أشار على الحاكم العبيدى صاحب مصر بنقل النبى، صلى الله عليه وسلم، وصاحبَيه، من المدينة إلى مصر، وزيّن له ذلك. وقال: متى تم لك ذلك شدّ الناس رحالهم من أقطار الأرض إلى مصر، وكانت منقبة لسكانها. فاجتهد الحاكم فى ذلك، وأعد مكانًا، أنفق عليه مالاً جزيلاً. قال: وبعث أبا الفتوح لنبش الموضع الشريف، فلما وصل إلى المدينة الشريفة وجلس بها حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جاء فيه، وحضر معهم قارئ يعرف بـ«الزلبانى»، فقرأ فى المجلس: (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ * أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْما نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فالله أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ)التوبة/ 12، 13. فماج الناس، وكادوا يقتلون أبا الفتوح ومَن معه من الجند، ولما رأى أبو الفتوح ذلك قال لهم: الله أحق أن يُخشى، والله لو كان على من الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع، وحصل له من ضيق الصدر ما أزعجه كيف نهض فى مثل هذه المخزية. فما انصرف النهار ذلك اليوم حتى أرسل الله ريحًا كادت الأرض تزلزل من قوتها، حتى دحرجت الإبل بأقتابها، والخيل بسروجها كما تدحرج الكرة على وجه الأرض، وهلك أكثرها وخَلْقٌ من

الناس، فانشرح صدر أبى الفتوح، وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره من امتناع ما جاء فيه.

قلت: ونقل ابن عذرة في كتاب «تأسي أهل الإيمان، فيما جرى على مدينة القيروان» لابن سعدون القيرواني ما لفظه: ثم أرسل الحاكم بأمر الله إلى مدينة الرسول صلّى الله عليه وسلّم من ينبش قبر النبي، فدخل الذي أراد نبشه دارا بقرب المسجد وحفر تحت الأرض ليصل إلى قبر النبي صلّى الله عليه وسلّم، فرأوا أنواراً، وسُمِعَ صائح: إن نبيكم ينبش، ففتش الناس فوجدوهم وقتلوهم، انتهى.

(وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى 2/188-189)

57 - محاولة النصارى سرقة الجسد الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم، في زمن الملك العادل نور الدين زنكي

في سنة 557 دعت النصارى أنفسهم في سلطنة الملك العادل نور الدين الشهيد إلى أمر عظيم ظنوا أنه يتم لهم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، وذلك أن السلطان المذكور كان له تهجّد يأتي به بالليل، وأوراد يأتي بها، فنام عقب تهجده، فرأى النبي صلّى الله عليه وسلّم في نومه وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول: أنجدني أنقذني من هذين، فاستيقظ فزعا، ثم توضأ وصلى ونام فرأى المنام بعينه، فاستيقظ وصلى ونام فرآه أيضا مرة ثالثة، فاستيقظ وقال: لم يبق نوم، وكان له وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلي، فأرسل خلفه ليلا، وحكى له جميع ما اتفق له، فقال له: وما قعودك؟

اخرج الآن إلى المدينة النبوية، واكتم ما رأيت، فتجهز في بقية ليلته، وخرج على رواحل خفيفة في عشرين نفرا، وصحبته الوزير المذكور، ومال كثير، فقدم المدينة في ستة عشر يوما، فاغتسل خارجها ودخل فصلى بالروضة، وزار، ثم جلس لا يدري ماذا يصنع، فقال الوزير وقد اجتمع أهل المدينة في المسجد: إن السلطان قصد زيارة النبي صلّى الله عليه وسلّم، وأحضر معه أمولا للصدقة، فاكتبوا من عندكم، فكتبوا أهل المدينة كلهم، وأمر السلطان بحضورهم، وكل من حضر ليأخذ يتأمله ليجد فيه الصفة التي أراها النبي صلّى الله عليه وسلّم له فلا يجد تلك الصفة، فيعطيه ويأمره بالانصراف، إلى أن انقضت الناس، فقال السلطان: هل بقي أحد لم يأخذ شيئا من الصدقة؟ قالوا: لا، فقال: تفكروا وتأملوا، فقالوا: لم يبق أحد إلا رجلين مغربيين لا يتناولان من أحد شيئا، وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحاويج، فانشرح صدره وقال: علّي بهما، فأتي بهما فرآهما الرجلين اللذين أشار النبي صلّى الله عليه وسلّم إليهما بقوله: أنجدني، أنقذني من هذين، فقال لهما: من أين أنتما؟ فقالا: من بلاد المغرب، جئنا حاجّين فاخترنا المجاورة في هذا العام عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال: اصدقاني، فصمّما على ذلك، فقال: أين منزلهما؟ فأخبر بأنهما في رباط بقرب الحجرة الشريفة، فأمسكما وحضر إلى منزلهما، فرأى فيه مالا كثيرا وختمتين وكتبا في الرقائق، ولم ير فيه شيئا غير ذلك، فأثنى عليهما أهل المدينة بخير كثير وقالوا: إنهما صائمان الدهر ملازمان الصلوات في الروضة الشريفة وزيارة النبي صلّى الله عليه وسلّم وزيارة البقيع كل يوم بكرة وزيارة قباء كل سبت، ولا يردان سائلا قط بحيث سدّا خلة أهل المدينة في هذا العام المجدب، فقال السلطان: سبحان الله! ولم يظهر شيئا مما رآه، وبقي السلطان يطوف في البيت بنفسه، فرفع حصيرا في

البيت، فرأى سردابا محفورا ينتهي إلى صوب الحجرة الشريفة، فارتاعت الناس لذلك، وقال السلطان عند ذلك: اصدقاني حالكما وضربهما ضربا شديداً، فاعترفا بأنهما نصرانيان بعثهما النصارى في زيّ حجاج المغاربة، وأمالوهما بأموال عظيمة، وأمروهما بالتحيل في شيء عظيم خيّلته لهم أنفسهم، وتوهموا أن يمكنهم الله منه، وهو الوصول إلى الجناب الشريف ويفعلوا به ما زيّنه لهم إبليس في النقل وما يترتب عليه، فنزلا في أقرب رباط إلى الحجرة الشريفة، وفعلا ما تقدم، وصارا يحفران ليلا، ولكل منهما محفظه جلد على زي المغاربة، والذي يجتمع من التراب يجعله كل منهما في محفظته، ويخرجان لإظهار زيارة البقيع، فيلقيانه بين القبور، وأقاما على ذلك مدة، فلما قربا من الحجرة الشريفة أرعدت السماء وأبرقت، وحصل رجيف عظيم بحيث خيل انقلاع تلك الجبال، فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة. واتفق إمساكهما واعترافهما، فلما اعترفا وظهر حالهما على يديه، ورأى تأهيل الله له لذلك دون غيره بكى بكاء شديدا، وأمر بضرب رقابهما، فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة، وهو مما يلي البقيع، ثم أمر بإحضار رصاص عظيم، وحفر خندقا عظيما إلى الماء حول الحجرة الشريفة كلها، وأذيب ذلك الرصاص، وملأ به الخندق، فصار حول الحجرة الشريفة سورا رصاصا إلى الماء، ثم عاد إلى ملكه، وأمر بإضعاف النصارى، وأمر ألايستعمل كافر في عمل من الأعمال، وأمر مع ذلك بقطع المكوس جميعا، انتهى.

(وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى 2/185-186، وسمط النجوم العوالي في أخبار الأوائل والتوالي 3/307-308)

58 - محاولة الفرنجة سرقة الجسد الشريف ونقله إلى بلادهم، وتصدي صلاح الدين الأيوبي لهم

في سنة ثَمَان وَسبعين وَخَمْسمِائة قصد الإفرنج المقيمون بالكرك والشوبك الْمسير لمدينة رَسُول الله صل الله عَلَيْهِ وَسلم لينبشوا قَبره الشريف وينقلوا جسده الْكَرِيم إِلَى بِلَادهمْ ويدفنوه عِنْدهم وَلَا يمكنوا الْمُسلمين من زيارته إِلَّا بِجعْل فَأَنْشَأَ الْبُرْنُس ارباط صَاحب الكرك سفناً حملهَا عل الْبر إِلَى بَحر القلزم وَركب فِيهَا الرِّجَال وسارت الإفرنج ومضوا يُرِيدُونَ الْمَدِينَة الشَّرِيفَة فَكَانَ السُّلْطَان صَلَاح الدّين على حوران فَلَمَّا بلغه ذَلِك بعث إِلَى سيف الدولة بن منقذ نَائِبه بِمصْر يَأْمُرهُ بتجهيز حسام الدّين لُؤْلُؤ الْحَاجِب خلف الْعَدو فاستعد لذَلِك وَسَار فِي طَلَبهمْ حَتَّى أدركهم وَلم يبْق بَينهم وَبَين الْمَدِينَة الشَّرِيفَة النَّبَوِيَّة إِلَّا مَسَافَة يَوْم وَكَانُوا نيفاً وثلاثمائة وَقد انْضَمَّ إِلَيْهِم عدَّة من العربان الْمُرْتَدَّة ففرت العربان والتجأ الإفرنج إِلَى رَأس جبل صَعب المرتقى فَصَعدَ إِلَيْهِم فِي نَحْو عشرَة أنفس وضايقهم فِيهِ فخارت قواهم بعد مَا كَانُوا معدودين من الشجعان وَقبض عَلَيْهِم وقيدوهم وَحَملهمْ إِلَى الْقَاهِرَة وَكَانَ لدخولهم يَوْم مشهود وَتَوَلَّى قَتلهمْ الصُّوفِيَّة وَالْفُقَهَاء وأرباب الدّيانَة بعد مَا سَاق رجلَيْنِ من أَعْيَان الإفرنج إِلَى منى ونحرهما هُنَاكَ كَمَا تنحر الْبدن الَّتِي تساق هَديا إِلَى الْكَعْبَة.

(الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل 316/1)

وقد ذكرها ابن جبير -رحمه الله تعالى-في "رحلته" ص 31 فقال: لما حللنا الإسكندرية في الشهر المؤرخ أولا عاينا مجتمعا من الناس عظيما بروزا لمعاينة أسرى من الروم أدخلوا البلد راكبين على الجمال ووجوههم الى اذنابها وحولهم الطبول والأبواق. فسألنا عن قصتهم، فأخبرنا بأمر

تتفطر له الأكباد اشفاقا وجزعا. وذلك أن جملة من نصارى الشام اجتمعوا وأنشأوا مراكب في أقرب المواضع التي لهم من بحر القلزم، ثم حملوا أنقاضها على جمال العرب المجاورين لهم بكراء اتفقوا معهم عليه، فلما حصلوا بساحل البحر سمروا مراكبهم وأكملوا انشاءها وتأليفها ودفعوها في البحر وركبوها قاطعين بالحجاج، وانتهوا الى بحر النعم فأحرقوا فيه نحو ستة عشر مركبا. وانتهوا الى عيذاب فأخذوا فيها مركبا كان يأتي بالحجاج من جدة، واخذوا أيضا في البر قافلة كبيرة تأتي من قوص الى عيذاب، وقتلوا الجميع ولم يحيوا أحدا. وأخذوا مركبين كانا مقبلين بتجار من اليمن، وأحرقوا أطعمة كثيرة على ذلك الساحل كانت معدة لميرة مكة والمدينة أعزهما الله، وأحدثوا حوادث شنيعة لم يسمع مثلها في الإسلام، ولا انتهى رومي الى ذلك الموضع قطّ.

ومن أعظمها حادثة تسد المسامع شناعة وبشاعة، وذلك انهم كانوا عازمين على دخول مدينة الرسول، صلى الله عليه وسلم، واخراجه من الضريح المقدس.

أشاعوا ذلك وأجروا ذكره على ألسنتهم. فآخذهم الله باجترائهم عليه وتعاطيهم ما تحول عناية القدر بينهم وبينه. ولم يكن بينهم وبين المدينة أكثر من مسيرة يوم. فدفع الله عاديتهم بمراكب عمرت من مصر والإسكندرية دخل فيها الحاجب المعروف بلؤلؤ مع أنجاد المغاربة البحريين. فلحقوا العدو وهو قد قارب النجاة بنفسه فأخذوا عن آخرهم. وكانت آية من آيات العنايات الجبارية، وأدركوهم عن مدة طويلة كانت بينهم من الزمان نيف على شهر ونصف أو حوله. وقتلوا واسروا، وفرق من الأسارى على البلاد ليقتلوا بها، ووجه منهم الى مكة والمدينة. وكفى الله بجميل صنعه الإسلام والمسلمين أمرا عظيما، والحمد لله رب العالمين.

ومما يناسب ذلك ما ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة في فضائل العشرة، قال:

أخبرني هارون بن الشيخ عمر بن الزعب- وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاة والعبادة- عن أبيه، وكان من الرجال الكبار- قال: كنت مجاورا بالمدينة وشيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلّم إذ ذاك شمس الدين صواب اللمطي، وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء والشفقة عليهم، وكان بيني وبينه أنس فقال لي يوما: أخبرك بعجيبة، كان لي صاحب يجلس عند الأمير ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي إليه، فبينما أنا ذات يوم إذ جاءني فقال: أمر عظيم حدث اليوم، قلت: وما هو؟ قال: جاء قوم من أهل حلب وبذلوا للأمير بذلا كثيرا، وسألوه أن يمكنهم من فتح الحجرة وإخراج أبي بكر وعمر رضي الله عنهما منها، فأجابهم إلى ذلك، قال صواب: فاهتمت لذلك هما عظيما، فلم أنشب أن جاء رسول الأمير يدعوني إليه، فأجبته، فقال لي: يا صواب يدقّ عليك الليلة أقوام المسجد، فافتح لهم، ومكنهم مما أرادوا ولا تعارضهم، ولا تعترض عليهم، قال: فقلت له: سمعا وطاعة، قال: وخرجت ولم أزل يومي أجمع خلف الحجرة أبكي لا ترقأ لي دمعة ولا يشعر أحد ما بي، حتى إذا كان الليل وصلينا العشاء الآخرة وخرج الناس من المسجد وغلقنا الأبواب فلم ننشب أن دقّ الباب الذي حذاء باب الأمير، أي باب السلام، فإن الأمير كان سكنه حينئذ بالحصن العتيق.

قال: ففتحت الباب، فدخل أربعون رجلا أعدهم واحدا بعد واحد، ومعهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر. قال: وقصدوا الحجرة الشريفة، فو الله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الأرض جميعهم بجميع ما كان معهم من الآلات، ولم يبق لهم أثر.

قال: فاستبطأ الأمير خبرهم، فدعاني، وقال: يا صواب ألم يأتك القوم؟ قلت: بلى، ولكن اتفق لهم ما هو كيت وكيت، قال: انظر ما تقول، قلت: هو ذلك، وقم فانظر هل ترى منهم باقية أو لهم أثرا، فقال: هذا موضع هذا الحديث، وإن ظهر منك كان يقطع رأسك، ثم خرجت عنه، قال المحب الطبري: فلما وعيت هذه الحكاية عن هارون حكيتها لجماعة من الأصحاب فيهم من أثق بحديثه فقال: وأنا كنت حاضرا في بعض الأيام عند الشيخ أبي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي له هذه الحكاية سمعتها بأذني من فيه، انتهى ما ذكره الطبري.

(وفاء الوفا 189/2، وسمط النجوم العوالي 509/3، و تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس 365/2)

59 – صلاح الدين الأيوبي يقتل أرناط لسبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم

في سنة ثلاث وثمانين افتتح صلاح الدين بلاد الفرنج، وقهرهم، وأباد خضراءهم، وأسر ملوكهم على حطين.

وكان قد نذر أن يقتل أرناط [هو الأمير رينو دي شاتيلون = Prince Renaud de Chatillon] صاحب الكرك، فأسره يومئذ، كان قد مر به قوم من مصر في حال الهدنة، فغدر بهم، فناشدوه الصلح، فقال ما فيه استخفاف بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وقتلهم، فاستحضر صلاح الدين الملوك، ثم ناول الملك جفري [Geoffri de Lusignan] شربة جلاب ثلج،

فشرب، فناول أرناط، فشرب، فقال السلطان للترجمان: قل لجفري: أنت الذي سقيته، وإلا أنا فما سقيته.

ثم استحضر البرنس أرناط في مجلس آخر، وقال: أنا أنتصر لمحمد -صلى الله عليه وسلم- منك.

ثم عرض عليه الإسلام، فأبى، فحل كتفه بالنيمجاه-خنجر يشبه السيف الصغير- وافتتح عامه ما لم يفتحه ملك، وطار صيته في الدنيا، وهابته الملوك.

(سير أعلام النبلاء 285/21)

60 - الخطيب الذي مدح أحد أمراء مصر معرضاً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الشيخ أحمد شاكر –رحمه الله تعالى في كتابه "كلمة الحق" ص 149 وما بعدها:

كان الشيخ طه حسين طالبًا بالجامعة المصرية القديمة ، حين كانت متشرفة برياسة سمو الأمير فؤاد (حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد رَحِمَهُ اللهُ)، وتقرر إرساله في بعثة إلى أوربة ، فأراد حضرة صاحب العظمة السلطان حسين رحمه الله أن يكرمه بعطفه ورعايته ، فاستقبله في قصره استقبالاً كريمًا ، وحباه هدية قيمة المغزى والمعنى. وكان من خطباء المساجد التابعين لوزارة الأوقاف ، خطيبٌ فصيح متكلمٌ مقتدر ، وهو الشيخ محمد المهدي خطيب " مسجد عزبان "، وكان السلطان حسين رحمه الله مواظباً على صلاة الجمعة ، في حفلٍ فخمٍ

جليل يحضره العلماء والوزراء والكبراء، فصلّى الجمعة يومًا ما، "بمسجد المبدولي " القريب من قصر عابدين العامر، وندبت وزارة الأوقاف ذاكَ الخطيب لذلك اليوم، وأراد الخطيب أن يمدح عظمة السلطان ، وأن ينوّه بما أكرم الشيخ طه حسين ، وحق له أن يفعل، ولكن خانته فصاحته ، وغلبه حبّ التغالي في المدح ، فزلّ زلة لم تقم له قائمة من بعدها، إذ قال أثناء خطبته: جاءه الأعمى، فما عبس في وجهه وما تولّى، وكان من شهود هذه الصلاة والدي الشيخ محمّد شاكر ، وكيل الأزهر سابقًا رحمه الله، فقام بعد الصلاة يعلن الناس في المسجد أن صلاتهم باطلة، وأمرهم أن يعيدوا صلاة الظهر ، فأعادوها، ذلك بأن الخطيب كَفَرَ بما شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعريضًا لا تصريحًا، لأن الله سبحانه عتب على رسوله صلى الله عليه وسلم حين جاءه ابنُ أم مكتوم الأعمى، وهو يحدث صناديد قريش يدعوهم إلى الإسلام، فأعرض عن الأعمى قليلاً حتى يفرغ من حديثه، فأنزل الله عتاب رسوله في سورة كريمة، ثمّ جاء هذا الخطيب الأحمق الجاهل، يريد أن يتملق عظمة السلطان رَحِمَهُ اللهُ، وهو عن تملقه غنيّ والحمد لله، فمدحه بما يوهم السامع أنه يريد إظهار منقبة لعظمته، بالقياس إلى ما عاتب الله عليه رسوله، وأستغفر الله من حكاية هَذَا.

فكان صنع الخطيب المسكين تعريضًا برسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يرضى به مسلم ، وفي مقدمة من ينكره السلطان نفسه.

ثمّ ذهب الوالد رحمه الله فورًا إلى قصر عابدين العامر وقابل محمود شكري باشا -رَحِمَهُ اللهُ - وهو له صديق حميم، وكان رئيس الديوان إذ ذاك، وطلب منه أن يرفع الأمر إلى عظمة السلطان، وأن

يبلغه حكم الشرع في هذا بوجوب إعادة الصلاة التي بطلت بكفر الخطيب.

ولم يتردد شكري باشا في قبول ما حُمّل من الأمانة، وأَعْتَقِدُ أن عظمة السلطان لم يتردد في قبول حكم الشرع بإعادة الصلاة.

وكادَ الأمر أن يقف عند هذا الحدِّ ، لأن قوانينكم هذه التي تدينون بها لا تحمي رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفه السفهاء ولا من حمق الحمقى والأدعياء.

ثمّ دخل فيه دخلاء السوء، ممّن يحرصون أشد الحرص . فيما زعموا . على حقوق الأفراد ، ويغلون أشد الغلوّ في هضم العلماء وهدمهم ، حتى يشغلوهم بأنفسهم عن نصر دينهم والذبّ عن حوضه، وكان ذلك الخطيب متصلاً ببعض المستشارين الكبار ، اتِّصَالَ التَّابع بالمتبوع ، يؤدي لهم كثيرًا من الخدمات، فأشاروا عليه بأن يرفع دعوى جنحة مباشرة على أبي ، لأنه سبّه سبًا علنيًا في المسجد وفي ديوان السلطان.
وأشفق من لم يعلم أن ينال أبي من ذلك السوء، وثار البلد، وكثر اللغط ، ووقف رجال كرام من رجال القضاء الأهلي في ذلك مواقف مشرّفة ، بين مسلم وقبطيّ كانوا يدًا واحدة في الذبّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنكار أي مساس ولو من بعيد بمقامه الكريم.

ولم يعبأ والدي رحمه الله بقضية الخطيب، ولا بمن وراءه من الكبار، بل وكَّلَ عنه صديقه الأستاذ الكبير محمّد بك أبو شادي، وكان موقف أبي في القضية أنه لن يحتكم في حكم الشرع في جريمة هذا المجرم إلى علماء الأزهر، لأن حكم المساس برسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تعريضًا معروف للدهماء، ولا ينكره جاهل أو متعنت أو غبي، وإنما نقطة البحث الصحيحة فيها عربية لغوية صرفة: آلذي صدر من

الرجل الجاني المدعي أنه مجني عليه تعريض بالمقام الكريم مقام الرسولَ الأعظم، بدلالة اللغة والاستعمال أم ليس بتعريض؟

ولا يحتاج الفصل في هذا إلى علماء الأزهر، خشية أن يظن بهم ما هم برءاء منه من العصبية، بل هي نقطة عربية لغوية، يكفي فيها رأي بعض المستشرقين الإفرنج، ممّن لا يظن بهم العصبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بل هم مظنة الضدّ من ذلك.!

فكان تصميم الوالد رحمه الله وعزمه، على أنه إذا وصلت القضية إلى المحكمة؛ وعُرضت، أن يطلب ندب خبراء مستشرقين؛ ليحددوا بخبرتهم في لغة العرب دلالة كلام الخطيب من الوجهة العربية، أهو تعريض أم لا؟، ثمّ يكون الفصل القضائي طبقًا لما يقرره الخبراء.

ثمّ دخلت الحكومة في الأمر، خشية ما يكون من وراء هذه القضية من أحداث وأخطار، وطُوِيَ بساطها قبل أن ينظرها القضاء.

ولكن الله لم يدع لهذا المجرم جرمه في الدنيا ، قبل أن يجزيه جزاءه في الأُخرى.

فأقسم بالله: لقد رأيته بعيني رأسي، بعد بضع سنين، وبعد أن كان متعاليًا متنفخًا، مستعزًا بمن لاذ بهم من العظماء والكبراء، رأيته مهينًا ذليلاً، خادمًا على باب مسجد من مساجد القاهرة، يتلقى نعال المصلين يحفظها، في ذلة وصغار، حتى لقد خجلت أن يراني، وأنا أعرفه وهو يعرفني، لا شفقةً عليه، فما كان موضعًا للشفقة، ولا شماتةً فيه، فالرجل النبيل يسمو على الشماتة، ولكن لما رأيت من عبرة وموعظة.

61 – النصراني المصري جورج والموظف الغيور

يقول الأستاذ محمود عبد الخالق السعداوي في مقال له على موقع الألوكة بعنوان "الانتصار للنبي المختار –صلى الله عليه وآله وسلم-: لقد حدثتْ هذه الواقعة في بلدتنا "عام 1992 ميلادية / 1412 هجرية"، وقد عشنا وقائعها، وروى لي تفاصلَيها الخفية بطلُ هذه القصة العجيبة، إنه "الأستاذ علي".. موظف بسيط في مكتب الاتصالات الرئيس بالمدينة "السنترال"، وهو رجلٌ ليست له أي انتماءات دينية أو سياسية أو مذهبية؛ فهو مسلم بسيط بالفطرة، يحافظ على الصلاة، وهو متسامح للغاية، وكان من عادته أنه يشتري صحيفة "الوفد" المصرية قبل أن يذهب إلى عمله، وأثناء استراحته في الدوام يقرأ الجريدة بعد أن يفرغ من أعماله، وذات يومٍ جلس يقرأ الجريدةَ وقعتْ عينه على مقال للصحفي اللامع المشهور "محمد الحيوان" - وكان له عامود ثابت يكتبه في الجريدة آنذاك - وبعد أن فرغ من قراءته، قال محدثًا زملاءه بصوت مسموع: "عجيب أمر هذا الصحفي، أما وجد غير هذا التوقيع ليوقع به مقالاته، إن كتابة لقب عائلته "الحيوان" بعد هذا الاسم الشريف سوءُ أدبٍ مع الرسول -صلى الله عليه وسلم- ليته وقَّع المقال بغير هذا اللقب؛ قاله متأسفًا.

وكان زميله النصراني المتعصب "حبيب" بجواره، فعلَّق على مقولته بمنتهى الخبث والحقد، الممزوج بالتعصب والغمز المفضوح، قال: "وهل يكون محمدٌ إلا حيوانًا"، يعرِّض الملعون بالرسول -صلى الله عليه وسلم- فغَضِب الأستاذ علي - أكرمه الله - وهبَّ واقفًا، وقال له: "اخسأ يا ملعون فإنك لن تعدو قدرك"، وصفعه على وجهه من شدة الغضب، واشتبك معه، وحدث تراشق بالألفاظ، واشتباك بالأيدي، فأعطاه

الأستاذ علي "علقة ساخنة": ذهب المتعصِّب حبيب إلى النيابة وقدَّم بلاغًا في "الأستاذ علي" يتهمه بالاعتداء عليه، واستدعاه وكيل النيابة، فأخبره "الأستاذ علي" بما حدث، وأقره جميع شهود الواقعة بأن هذا المتعصب استهزأ بالرسول -صلى الله عليه وسلم- وعرَّض به تحقيرًا وسخرية؛ وهنا عنَّف وكيل النيابة المذكور، وقال له: سأوجه لك تهمة ازدراء الدين الإسلامي، وهذه الجريمة يعاقب القانون عليها بالحبس؛ فأنت المخطئ واعتداؤه عليك رد فعل لما فعلتَ، ولا مانعَ عندي من رفع البلاغ إلى القاضي المختص، هنا علم الخبيث أنه مُدَانٌ، فقام بسحب البلاغ فورًا والاعتذار، وتم التصالح بين الطرفين، وأغلق وكيل النيابة الموضوع، وقال: "الفتنة نائمة لعن الله مَن أيقظها".
إلى هنا انتهى هذا المشهد، وكاد الموضوع ينتهي برمته إلى هذا الحد، ولكن الرياح تأتي بما لا يشتهي الملاح.

في اليوم التالي ذهب المدعو "جورج" - ابن أخي المذكور - إلى السنترال العمومي، وتعدَّى بالسب والشتم على "الأستاذ علي"، وأخذ يلعن ويسب الإسلام والمسلمين، ويسب الرسول -صلى الله عليه وسلم- ويهدِّد بأعلى صوته: سوف نقضي عليكم أيها المسلمون.

ذهب "الأستاذ علي" إلى مركز الشرطة وحرَّر محضرًا بالواقعة، وللأسف كان موقفهم سلبيًّا للغاية؛ كل ما فعلوه أخذوا تعهدًا على هذا الخبيث بعدم التعرض ثانية "للأستاذ علي"، وظل "الأستاذ علي" يتلقَّى تهديدات هاتفية مجهولة من قلة خبيثة حاقدة متعصبة بأنهم سوف يفعلون به كذا و...، وكان الرجل شجاعًا، لا يخشى في الله لومة لائم، ولم تهزَّه هذه التهديدات طرفة عين.

وبعد أسبوع من الواقعة ذهب "الأستاذ علي" إلى الإسكندرية ليزور مريضًا في إحدى المستشفيات، وبينما يسير في شارع فؤاد بمحطة الرمل رأى المدعو جورج يدلف إلى باب القنصلية الإسرائيلية؛ حيث كان لليهود مكتب تجاري فيها، فدهش الرجل، ما لهذا الخبيث يدخل هذا المكان المريب الذي يشمئز منه المصريون؟!

إن في الأمر سرًّا عجيبًا! وعند عودته إلى بلدته اتصل "الأستاذ علي" بمكتب المخابرات العامة بالقاهرة، وأبلغهم بشكوكه في هذا الشخص، وقال لهم: إن الموظفين في السنترال لاحظوا أن هذا الشخص من مدة أيضًا اتصل بالسفارة الإسرائيلية، وتكلم لمدة طويلة، وكانوا لا يشكون فيه؛ ظنًّا أنه يحاول الحصول على تأشيرة سفر.
عندها وضع جهازُ الاستخبارات المذكورَ تحت المراقبة والملاحظة، وكانت المفاجأة من العيار الثقيل، لقد كان جورج جاسوسًا يعمل لحساب جهاز الموساد الإسرائيلي لمدة ثلاث سنوات كاملة منذ عام 1989 ميلادية، ولم يُكتَشَف أمره، وبعد بضعة شهور من المراقبة الدقيقة داهمتْ أجهزة الاستخبارات منزلَه بعد الساعة الثانية عشر ليلاً، واكتشفوا أدوات التجسس وأجهزة الاتصال الحديثة؛ انهار الخبيث واعترف بأنه جاسوس يعمل لحساب جهاز الموساد ضد بلاده، وأنه في البداية اتصل بهم وطلب منهم بكل جرأة ووقاحة أن يعمل جاسوسًا، فأخضعوه لتجارب عديدة، وسافر بعد ذلك إلى "مالطا" بتأشيرة سياحية، في مطار "مالطا" أخذه مندوبُ الموساد على طائرة العال الإسرائيلية إلى تل أبيب بجواز سفر إسرائيلي أعدُّوه له، وسحبوا منه الجواز الآخر، ومكث هناك ستة أشهر يتدرب على وسائل التجسس، وكتابة التقارير عن الأوضاع الدينية، والاجتماعية، والعسكرية، والاقتصادية للبلاد، وبعد إتمام تجنيده عاد إلى "مالطا"، ثم أعطوه

الجواز الآخر المصري العادي، وعاد إلى مصر ليمارس أعمال التجسس والخيانة لصالح العدو الصِّهْيَوْنِي، ومكث أكثر من ثلاث سنوات كاملة من عام 1989 وحتى عام 1992، لم يكن يدري أحدٌ بحقيقته حتى شاء الله - تبارك وتعالى - أن يسقط هذا الجاسوس، حُوكِم جورج وحُكِم عليه بالمؤبد، وفي الاستئناف تم تخفيف الحكم إلى خمس عشرة سنة، وقضاها جميعًا، وفي عام 2006 خرج من سجنه في طرة، وهاجر من البلدة نهائيًّا بغير رجعة، تذكرتُ هذه الواقعة وأنا أقرأ قول الله -تعالى-: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: 95]، رحم الله "الأستاذ علي"، وهنيئًا له قول الله -تعالى-: {﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف: 157].

62 – سهيل العربي

حكمت محكمة إيرانية بالسجن ثلاثة أعوام والإعدام على سهيل عربي (30 عاماً) الناشط على الإنترنت بتهمة سب النبي صلى الله عليه وسلم.

صحيفة المصري اليوم (السبت 2014/9/6)

63 – سينا دهقان

أيدت المحكمة العليا في إيران حكماً بالإعدام شنقاً بحق شاب يُدعى سينا دهقان (21 سنة) بتهمة الإساءة للمقدسات الإسلامية وسب النبي صلى الله عليه وسلم والإساءة إليه.

صحيفة زمان التركية، وصحيفة اليوم السابع (25 مارس 2017)

64 – النصرانية آسيا بيبي

شهدت عليها نساء قريتها المسلمات أنها سبت النبي صلى الله عليه وسلم في قريتهن في باكستان، فحُكم عليها بالإعدام.

CKYNEWS عربية (الخميس 2014/10/16م)

65 – شيخ نيجيري صوفي يُدعى عبد النياس

أعلن المدعي النيجيري أن محكمة إسلامية في كانون أصدرت حكما بالإعدام على رجل دين مسلم بتهمة سبّ النبي محمد.

وقال المدعي العام لاميدو أبا سورون - دينكي، أمس الثلاثاء، إن "المحكمة وجهت إلى عبد النياس تهمة القدح والذم بالنبي محمد وهي تهمة عقوبتها الإعدام بموجب الشريعة الإسلامية المطبقة في ولاية كانو". واتهم عبد النياس، وهو مبشر صوفي، بأنه ألقى كلمة اعتبرت "قدحا وذما بالنبي" خلال احتفال ديني جرى في مايو الماضي. وأشعلت تعليقاته موجة من العنف في كانو التي يزيد عدد سكانها عن الخمسة ملايين نسمة. وتم إحراق منزل عبد النياس الذي فر من المدينة.

وصدرت أحكام بالإعدام بحق خمسة من اتباعه في يونيو الماضي ولا تزال محكمة الاستئناف تنظر في القضية.

وأوضح المدعي العام أن عبد النياس الذي اعتقل في أغسطس الماضي في أبوجا، العاصمة الفدرالية، حيث كان يختبئ، أعيد إلى كانو، حيث

خضع لإجراءات جديدة، وأمام المبشر الصوفي مهلة شهر لاستئناف الحكم، حسب المدعي العام.

صحيفة الأهرام، والوطن، وفرانس 24 (الأربعاء 2016/1/6)

66 – محمد عبد الستار عبيد

أعدمته جبهة النصرة بتهمة سب النبي صلى الله عليه وسلم.

صحيفة الغربال (2016/5/22)

67 – الموريتاني ولد امخيطر

كان قد كتب مقالاً يشنع فيه وينتقص من النبي صلى الله عليه وسلم، فحُكم عليه بالإعدام وأكدت محكمة الاستئناف الحكم.

صحيفة هبة بريس (2014/12/25)، وصحيفة رصيف (2016/4/22)

68 – سلمان تاثير حاكم البنجاب

اغتاله الحارس الشخصي مالك ممتاز حسين قادري، لأنه دعم تعديل قانون التجديف الذي سيُحكم بموجبه على مواطنة مسيحية (آسيا بيبي) بالإعدام.

عربي BCC (الاثنين 2011/1/10)

69 – مرتد حفر الباطن

أصدرت المحكمة العامة في محافظة حفر الباطن، حكماً ابتدائياً يقضي بإقامة حد الرِّدَّة على شاب سعودي «عشريني» بعد ثبوت ردته وتطاوله بالسب على الذات الإلهية، وسب النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- وقذفه وابنته فاطمة -رضي الله عنها- وتمزيقه المصحف وضربه بالحذاء، وتصوير ذلك وتوثيقه على موقع التواصل الاجتماعي «الكيك». وتعود تفاصيل القضية، التي عرفت بـ «مرتد حفر الباطن»، ونشرت «الشرق» تفاصيلها في حينها.

بعدما ألقى رجال هيئة الأمر بالمعروف القبض على شاب عشريني وتمت إحالة قضيته إلى هيئة التحقيق والادعاء العام في حفر الباطن، وتم التحقيق معه وتوجيه الاتهام إليه. وطالب المدعي العام بإثبات إدانته بما نسب إليه والحكم عليه بحد الردة وذلك بقتله بالسيف. ونظر القضية في محكمة حفر الباطن ثلاثة قضاة وأثبتوا إدانته بما نسب إليه، وحُكم عليه بحكم ابتدائي بقتله حداً لردته عن دين الله.

صحيفة الشرق العدد 1177 (2015/2/23)، و MBC (2015/11/23)

تم بحمد الله تعالى

المراجع والمصادر

1 – صحيح البخاري

2 – صحيح مسلم

3 – سنن أبي داود

4 – سنن النسائي (المجتبى)

5 – سنن الترمذي

6 – سنن ابن ماجه

7 – مسند أحمد

8 – صحيح ابن خزيمة

9 – المعجم الكبير للطبراني

10 – المعجم الأوسط للطبراني

11 – مسند أبي يعلى

12 – صحيح ابن حبان

13 – سنن البيهقي

14 – السنن الكبرى للنسائي.

15 – مجمع الزوائد للهيثمي

16 – مستخرج أبي عوانة

17 – شرح السنة للبغوي

18 – سنن الدار قطني

19 – مسند الشهاب القضاعي

20 – إرواء الغليل للألباني

21 – الموطأ برواية الليثي وأبي مصعب الزهري

22 – مسند ابن أبي شيبة

23 – مسند البزار (البحر الزخار)

24 – مصنف عبد الرزاق

25 – سنن الدارمي

26 – مسند أبي داود الطيالسي

27 – معجم الشيوخ الكبير للذهبي

28 – الكامل في ضعفاء الرجال

29 – كنوز الذهب في تاريخ حلب

30 – الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

31 – ترتيب المدارك وتقريب المسالك

32 – ذيل مولد العلماء للكتاني

33 – العبر في أخبار من عبر

34 – كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي

35 – دلائل النبوة للبيهقي

36 – دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني

37 – أسد الغابة

38 – تأريخ دمش

39 – السيرة الحلبية

40 – السيرة النبوية لابن حبان

41 – تفسير ابن كثير

42 – تفسير القرطبي

43 – سيرة ابن هشام

44 - حلية الأولياء

45 – السير والمغازي لابن إسحاق

46 – الطبقات الكبرى لابن سعد

47 – تاريخ الإسلام

48 – البداية والنهاية

49 – الرحيق المختوم

50 – المغازي للواقدي
51 – إمتاع الأسماع
52 – سمط النجوم العوالي في أخبار الأوائل والتوالي
53 – الرياض النضرة في مناقب العشرة
54 – سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد
55 – المواهب اللدنية
56 – المنظم في تاريخ الملوك والأمم
57 – أخبار مكة للفاكهي.
58 – السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة
59 – البدء والتاريخ
60 – فتح الباري لابن حجر
61 – الشفا للقاضي عياض
62 – شرف المصطفى
63 – الصارم المسلول على شاتم الرسول
64 – الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء
65 – تاريخ الطبري
66 – فتنة مقتل عثمان
67 – سير أعلام النبلاء
68 – قصة الحضارة
69 – اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين
70 – تاريخ العرب وحضارته في الأندلس
71 – خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر
72 – كلمة حق لأحمد شاكر
73 – المحلى شرح المجلى لابن حزم
74 - عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية
75 - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير
76 – وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى

77 - الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل
78 - تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس
79 – بعض الصحف

الفهرس

1-عتيبة بن أبي لهب
2-أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
3 – أم جميل بنت حرب زوجة أبي لهب
4 – أبو جهل وأذيته رسول الله صلى الله عليه وسلم
5 - الأعمى وأم ولده التي كانت تسب النبي صلى الله عليه وسلم
6 – امرأة هجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها رجل من قومها
7 – يهودية كانت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم
8 – أبو عفك اليهودي
9- قتل خالد بن الوليد لرجل كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم
10 – أبو قحافة والد أبي بكر الصدّيق –رضي الله تعالى عنه-
11 – أنس بن زنيم الديلي
12 - عبد العزى ابن خَطْل وآخرين من أهل مكة
13 - كفاية الله تعالى رسوله أمر المستهزئين
14 - النضر بن الحارث
15 - دعثور بن الحارث الغطفاني
16 - غورث بن الحارث
17 - سراقة بن مالك قبل إسلامه
18 - عصمته صلى الله عليه وسلم من اليهود حين أرادوا الفتك به
19 - أربد بن قيس وعامر بن الطفيل
20 - عصمته صلى الله عليه وسلم ممن أراد الفتك به
21 - شيبة بن عثمان قبل إسلامه

22 - عصمته صلى الله عليه وسلم من المنافقين لعنهم الله حين أرادوا الفتك به

23 - عصمته صلى الله عليه وسلم ممن قصد آذاه من الشياطين

24 - دفع أذى الهوام عنه صلى الله عليه وسلم

25 - أشقى القوم عقبة بن أبي معيط

26 – أبي بن خلف

27 - كعب بن الأشرف

28 - والد أبي عبيدة بن الجراح

29 – عبد الله بن قمئة

30 - عرفة بن الحارث والذمي الذي سب رسول الله صلى الله عليه وسلم

31 - قتل الزبير لرجل سب النبي صلى الله عليه وسلم

32 - أبو رافع سلام بن أبي الحقيق

33 - خالد ومالك بن نويرة

34 - كسرى وتمزيقه لكتاب النبي صلى الله عليه وسلم

35 - الشاة المسمومة

36 - الرجل الذي أسلم ثم تنصر

37 - المسلمون من الجن يقتلون الجن الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم

38 - أهل دبا من الأزد

39 – الفجاءة

40 – قتل رجل سب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد الفاروق عمر

41 - نصراني بمصر سب النبي صلى الله عليه وسلم

42 - خادم نصراني

43 – ابن حاتم المتفقي الطليطلي

44 - إبراهيم الغزاري

45 - هادي المستجيبين

46 - يهودي سب النبي صلى الله عليه وسلم في القيروان

47 - كلب يقتل نصرانياً سب النبي صلى الله عليه وسلم

48 - موسى الكركي

49 - فتنة عسّاف الذي حمى النصراني الذي سب رسول الله صلى الله عليه وسلم

50 – ابن دبادب الدقاق، وزبالة

51 – الصناديقي

52 – حركات المستعربين في الأندلس

53 – المراودي

54 – قيام ابن عجلان على رجل سب النبي –صلى الله عليه وسلم-

55 - القائم أبو القاسم محمد ابن المهدي عبيد الله

56 - محاولات الحاكم العبيدي سرقة الجسد الشريف

57 - محاولة النصارى سرقة الجسد الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم، في زمن الملك العادل نور الدين زنكي

58 - محاولة الفرنجة سرقة الجسد الشريف ونقله إلى بلادهم، وتصدي صلاح الدين الأيوبي لهم

59 – صلاح الدين الأيوبي يقتل أرناط لسبه النبي صلى الله عليه وسلم

60 - الخطيب الذي مدح أحد أمراء مصر معرضاً بالنبي صلى الله عليه وسلم

61 – النصراني المصري جورج والموظف الغيور

62 – سهيل العربي

63 – سينا دهقان

64 – النصرانية آسيا بيبي

65 – شيخ نيجيري صوفي يُدعى عبد النياس

66 – محمد عبد الستار عبيد

67 – الموريتاني ولد امخيطر

68 – سلمان تاثير حاكم البنجاب

69 – مرتد حفر الباطن